المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢٠٧) - الجزء (الأوَّل) - السَّنة (٥٧) - جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (207) - الجزء (الأوَّل) - السَّنة (57) - جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

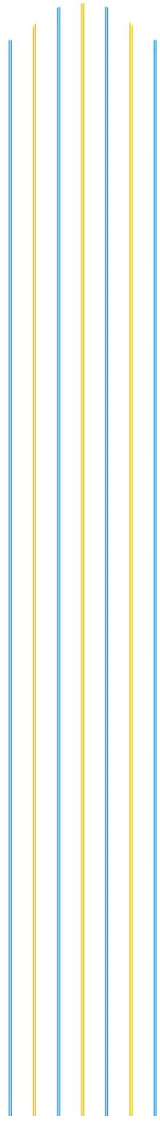

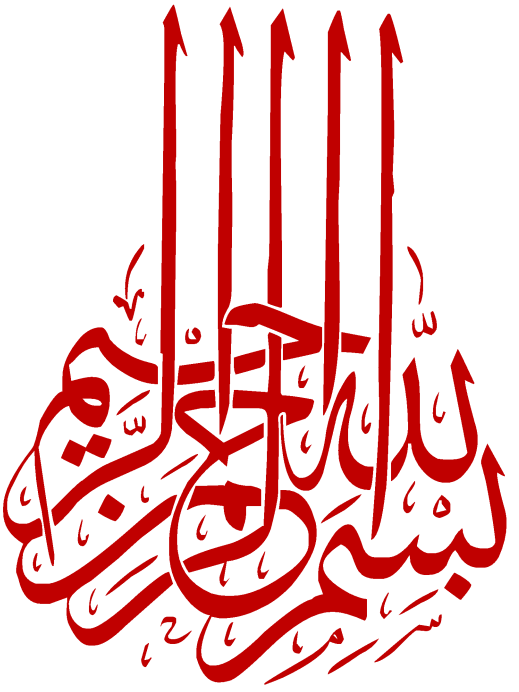
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)
د/ عمر بن حسن العبدلي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١-	الدّر النفيس في الكلمات المختلف فيها عن إدريس أ . د / أحمد بن حمود بن حميّد الرويثي	١١
٢-	مسائل الإجماع في كتاب (النشر في القراءات العشر) - دراسة استقرائيَّة وصفيَّة - د / سعد بن محمد الزهراني	٥٧
٣-	ترجيحات ابن كثير التفسيريّة في البداية والنهاية التي ليست في تفسيره، أو المخالفة لما رجحه في تفسيره - جمعًا ودراسة - د / ضيف الله بن عيد صالح الرفاعي	٩٧
٤-	تقرير الشيخ عبد الرحمن السعدي لمنهج التوسط والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف من خلال تفسيره (تيسير الكريم الرحمن) - دراسة استقرائيَّة وصفيَّة - د / سلطان بن صغير العنزي	١٥٥
٥-	غريب القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي دراسة موازنة، جزء عم إنموذجًا د / محمد بن عبد الله بن سليمان أبا الخيل	٢٠١
٦-	قراءة الحديث النبوي (فضلها، وآدابها، وقواعدها، وصفتها) د / أيمن بن سليم العوفي	٢٨١
٧-	تعقبات أبي حاتم الرازي وابنه في كتاب)الجرح والتعديل(على البخاري في (التاريخ الكبير) في مسائل الجمع والتفريق بين الرواة - جمعًا ودراسة - أ / آلاء إبراهيم الزهارنة	٣٣٩
٨-	الصحابيَّة الجليلة لبابة بنت الحارث ﵂ ومروياتها أروى بنت سليمان بن علي النغيمشي	٣٩٥
٩-	الأحاديث الواردة في نهي الرجل عن السّفر وحده - جمعًا ودراسة - أ . د / صالح بن فريح البهلال	٤٥٣
١٠-	الصحابة الأطهار في الكتاب المقدّس (العهد القديم والعهد الجديد) د / عادل بن حجي العامري	٥١٥

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الصحابة الأطهار في الكتاب المقدَّس

(العهد القديم والعهد الجديد)

The Platonic Companions in the Holy Scripture

(Its The Old and the New Testament)

إعداد :

د / عادل بن حجي العامري

أستاذ مشارك بقسم العقيدة في كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

Prepared by :

Dr. Adil ibn Ḥajji Al-'Amiri

Associate Professor, Department of Creed, College of Da'wah and Theology, Islamic University of Madinah

Email: abwansa461@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/03/09		2023/10/11

نشر البحث
A Research publication

جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - December 2023

DOI : 10.36046/2323-057-207-010

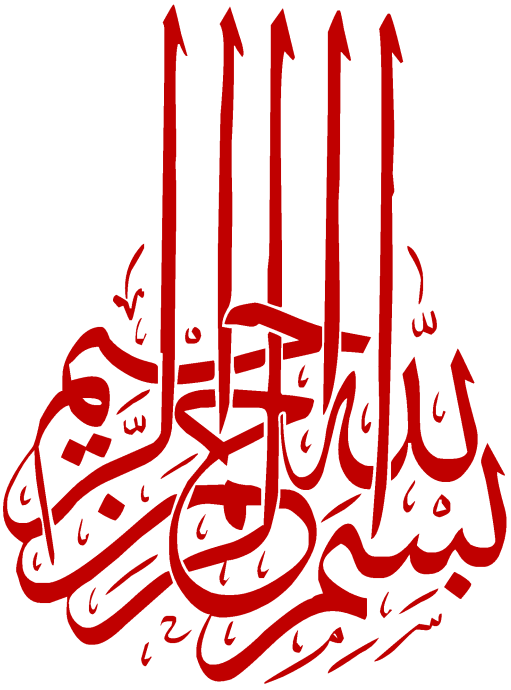
بسم الله الرحمن الرحيم

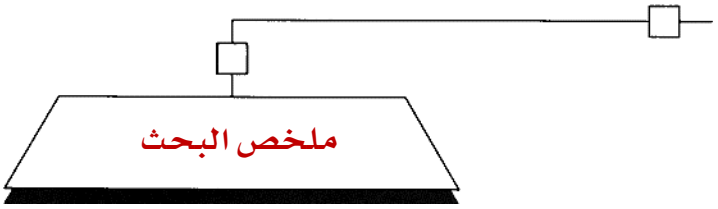

يهدف البحث إلى بيان منزلة الصحابة الأطهار، وعلو قدرهم، وسمو منزلتهم، من خلال تتبع ذكرهم في الكتب المقدّسة عند اليهود والنصارى، والمجموعة فيما يعرف بـ"الكتاب المقدس" "العهد القديم والعهد الجديد"، والمشتمل على التوراة والإنجيل المحرّفة.

والله ﷻ قد نوّه بذكرهم في الكتب المتقدمة، وأبان في القرآن العظيم عن وصفهم في التوراة والإنجيل المنزلة.

وخلص البحث إلى أن ذكر الصحابة الأطهار لايزال موجودا في التوراة والانجيل رغم وقوع التغيير والتبديل والتحريف فيهما، بل وفي الكتب الأخرى من العهد القديم والعهد الجديد المقدّسة عند القوم.

ووُصف الصحابة فيها بصفات عديدة منها: الطهارة، والتقوى، وأنهم محبوبون، متبعون لآثار نبيهم ﷺ، وأنهم مرضيّون، مبتهجون مفتخرون بالمجد الذي جاء به نبينا محمد ﷺ، ووصفوا بتسبيحهم الرب وترنمهم بذكره حتى وهم على مضاجعهم، وأنهم أصبحوا أولياء الله وشيعته وأحبابه بعد أن كانوا في جهل وضلال. وغير ذلك من الأوصاف.

الكلمات المفتاحية: (الصحابة – التوراة – الإنجيل – العهد القديم – العهد الجديد).

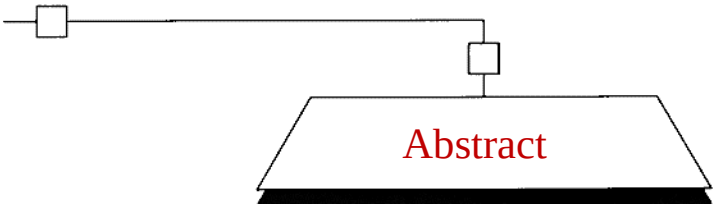

The research intends to clarify the status of the Platonic Companions, their notability and high status by outlining their allusion in the holy books of the Jews and Christians compiled in what is known as the "The Holy Scripture " The Old and the New Testament which includes the Torah and the interpolated Bible.

However, The Almighty Allah has mentioned them in the previous books, and in the Glorious Qur'an they have been described in the Torah and the revealed Gospel .

The research concluded that the mention of the Platonic Companions is still present in the Torah and the Gospel in spite of, the manifestation of change, alteration, and distortion in them, and even in other books of the Old Testament and the New Testament that are sacred to the people.

The Companions were described in them with many characteristics, including: purity and piety, and that they are beloved, following the footsteps of their Prophet-may the peace and blessings of Allah be upon him- and that they are pleasing, joyful, proud of the glory that our Prophet Muhammad brought, and they described their praise of the Lord and their chanting of His remembrance even while they were on their beds, and that they became God's friends, followers, and loved ones after that they were in Ignorance, delusion, and other descriptions .

Keywords: (Companions - Torah, Bible - Old Testament - New Testament).

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين، ومن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم، وتقرّب إلى الله بحبهم، ونشر محاسنهم، ودافع عنهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل أفضل كتبه، وأحسن كلامه، على خير خلقه، وأجل أنبيائه، وسيّد رسله، فيه الهدى والنور، والحجج والبيّنات والبراهين، الخير كل الخير في اتباعه، والإيمان به، ومادل عليه، والشر كل الشر في الإعراض عنه وتكذيب ماجاء به، وقد جاء القرآن الكريم بذكر الصحابة الأبرار، وبيان فضلهم، وعلو قدرهم، وجلالة منزلتهم، وصدق نياتهم، وطهارة قلوبهم، وحسن عاقبتهم، والتنويه بذكرهم في الكتب المتقدمة، وبيان وصفهم في التوراة والإنجيل المنزلة.

فلم يكن ذكرهم مقتصرا على القرآن الكريم بل محاسنهم وجميل نعوتهم وفضائلهم مذكورة في الكتب السابقة التي أنزلها الله على رسله، كما قال تعالى في كتابه الكريم بكل وضوح وصراحة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

فلا يشك مسلم قرأ هذه الآية وعرف مدلولها أن الصحابة رضي الله عنه وصفهم الله بالصفات النبيلة والخصال الجميلة في كتبه السابقة المنزله على أنبيائه ورسله. وهذا إن دلّ فإنما يدلّ على عظيم قدرهم وسمو منزلتهم عند الله تعالى.

والمسلمون مكتفون كل الكفاية بكتاب ربهم العظيم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وبما صح من سنة نبيهم عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، واللذان قد تعهد الله بحفظهما، كما أخبر بذلك في محكم التنزيل، فقال عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٩]. وأما الكتب المتقدمة المنزلة على رسله السابقين فلم يتعهد الله بحفظها فوقع فيها التبديل والتغيير والتحريف.

وثمة أسئلة عدة بعد التحريف الواقع في التوراة والإنجيل، وبعد حصول التغيير والتبديل في الكتب المنزلة المتقدمة:

هل مازال للصحابة ذكر في الكتب المتقدمة الموجودة اليوم بأيدي اليهود والنصاري فيما يعرف بـ (الكتاب المقدس)؟

وهل المثل القرآني للصحابة الوارد في أواخر سورة الفتح مازال مذكورا في التوراة والإنجيل بعد أن طالته أيدي التحريف؟

وهل نصّ أهل العلم على وجود ذكرهم في (الكتاب المقدس) بعد وقوع التغيير والتبديل؟

وهل اشتمل كلا العهدين، العهد القديم والعهد الجديد على ذكرهم والإشارة إليهم أم اختص ذكرهم في أحدهما؟

هذا البحث يجيب فيه الباحث عن هذه الأسئلة من خلال إيراد بعض النصوص من (الكتاب المقدس) وتحليلها والتعليق عليه، ويكشف فيها جانبًا من جوانب عظمة الصحابة، ويفتح آفاقًا للباحثين لدراسة مسائل مماثلة لها، وسمّيته:

الصحابة الأطهار في الكتاب المقدَّس
-العهد القديم والعهد الجديد-

وبحسب علمي واطلاعي فإنه لم يفرد ببحث مستقل، ولابرسالة علمية، ولهذا السبب ولأهمية الإجابة عن التساؤلات الآنفة الذكر عزمت على الكتابة فيه، مستعينًا بالله الفتاح الكريم، طالبًا منه الأجر العظيم، إنه هو الشكور السميع العليم.

❖ خطة البحث:

قسّمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة: ففيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما بقية الخطة فهي كالآتي:

تمهيد: وفيه نبذة مختصرة عن العهد القديم والعهد الجديد.

المبحث الأول: الصحابة الأطهار في العهد القديم.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: الصحابة في سفر التكوين.

المطلب الثاني: الصحابة في سفر التثنية.

المطلب الثالث: الصحابة في المزامير.

المطلب الرابع: الصحابة في سفر اشعياء.

المبحث الثاني: الصحابة الأطهار في العهد الجديد.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: المثل القرآني للصحابة في الإنجيل.

المطلب الثاني: الصحابة في إنجيل متى.

المطلب الثالث: الصحابة في رسالة يهوذا.

المطلب الرابع: الصحابة في رسالة بولس إلى أهل روميّة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

❖ منهج البحث:

-سلكت المنهج الوصفي التحليلي.

-أوردت أبرز المواضع التي فيها ذكر الصحابة الأطهار رضي الله عنهم والإشارة إليهم في نصوص "العهد القديم والعهد الجديد".

-اعتمدت في نقل نصوص العهد القديم والعهد الجديد على طبعة "دار الكتاب المقدس" المصرية.

- أوردت النصوص بحسب ترتيبها في "الكتاب المقدسالعهد القديم والعهد الجديد" لابحسب قوتها ودلالاتها على المقصود، فقد يكون النصّ أقوى في الدلالة وأظهر في المقصود فأقدّم غيره عليه؛ مراعاة للترتيب.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للناس أجمعين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

تمهيد: التعريف بالعهد القديم والعهد الجديد

العهد القديم والعهد الجديد هما: الجزءان الرئيسيان للكتاب المقدس(١).

ويراد بكلمة العهد في هاتين التسميتين مايرادف معنى الميثاق، أي أنهما يمثلان ميثاقًا أخذه الله على الناس، فالعهد القديم يمثل ميثاقًا قديمًا من عهد موسى، والعهد الجديد يمثل ميثاقًا جديدًا من عهد عيسى(٢).

وتسمية هاتين المجموعتين من الأسفار بهذين الاسمين (العهد القديم والعهد الجديد) هي تسمية متأخرة لاحقة لظهور النصرانية(٣).

واليهود يقدسون العهد القديم، بينما النصارى يقدّسون كلا العهدين، العهد القديم والعهد الجديد، ويضمونها معًا في كتاب واحد، يطلقون عليه اسم: الكتاب المقدّس(٤).

وقد جاء في "قاموس الكتاب المقدس" تعريفه بأنه: "هو مجموع الكتب الموحاة من الله –بناء على زعمهم– والمتعلقة بخلق العالم، وفدائه، وتقديسه، وتاريخ معاملة الله لشعبه، ومجموع النبوات عما سيكون حتى المنتهى، والنصائح الدينية والأدبية التي تناسب جميع بني البشر في كل الأزمنة ... والكتاب أصل الإيمان المسيحي

---

(١) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين. "قاموس الكتاب المقدس". (ط، ١٥، بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأوسط، ٢٠١١م) ص: ٦٤٤.

(٢) انظر: وافي، د. علي عبدالواحد، "الأسفار المقدسة قبل الإسلام". تحقيق: د. حسن الباش. (ط، ١، دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٥هـ). ص: ٢٣.

(٣) انظر: د. علي عبدالواحد، "الأسفار المقدسة قبل الإسلام"، ص: ٩٥.

(٤) انظر: الخلف، د. سعود بن عبدالعزيز، "دراسات في الأديان: اليهودية والنصرانية". (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٨هـ). ص: ١٣٤؛ ود. أحمد شلبي، "اليهودية"، ص ٢٣٨.

ومصدره"(١).

واستعمال هذه العبارة "الكتاب المقدس": هو من باب التنزل مع القوم، والتحدث بمصطلحاتهم، وإلا فإن المسلمين لايؤمنون بقدسيته، ويرون أنه لايوجد كتاب مقدّس تكلّم الله به وتعهد بحفظه سوى القرآن الكريم، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

والجزء الرئيسي الأول من كتابهم المقدس هو: العهد القديم. ويتألف من تسعة وثلاثين سفرًا، وهي كالآتي: سفر التكوين – الخروج – اللاويين – العدد – التثنية.

وهذه هي التي يطلق عليها "التوراة". والتوراة جزء من العهد القديم، وقد تطلق "التوراة" على مجموع كتب العهد القديم من باب إطلاق الجزء على الكل، أو لأهمية التوراة ونسبتها إلى موسى(٢).

ويأتي بعدها: يشوع –القضاة –راعوث–صموئيل الأول –صموئيل الثاني – الملوك الأول –الملوك الثاني–أخبار الأيام الأول – أخبار الأيام الثاني – عزرا – نحميا – إستير – أيوب –المزامير–الأمثال –الجامعة – نشيد الإنشاد–اشعياء – ارميا – مراثي ارميا– حزقيال – دانيال – هوشع – يوئيل – عاموس– عوبديا– يونان– ميخا – ناحوم – حبقوق– صفنيا – حجى – زكريا – ملاخى(٣).

هذه أسفار النسخة العبرانية المعتمدة لدى اليهود والبروتستانت من النصارى، أما النصارى الكاثوليك، والأرثوذكس فيعتمدون النسخة اليونانية، وهي تزيد على

---

(١) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، "قاموس الكتاب المقدس"، ص ٧٦٢.

(٢) انظر: شلبي، د. أحمد، "اليهودية". (ط، ١٢، القاهرة: النهضة المصرية، ١٩٩٧م)، ص: ٢٣٨.

(٣) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين، "قاموس الكتاب المقدس"، ص: ٦٤٤.

العبرانية بسبعة أسفار هي: سفر طوبيا، ويهوديت، والحكمة، ويشوع بن سيراخ، وباروخ، والمكابيين الأول، والمكابيين الثاني(١).

والجزء الرئيسي الثاني من كتابهم المقدس هو: العهد الجديد. ويتألف من سبعة وعشرين سفرًا، وهي كالآتي: إنجيل متى- إنجيل مرقص- إنجيل لوقا- إنجيل يوحنا.

ويقال لهذه الأربعة: الأناجيل الأربعة، ولفظ "الإنجيل" مختص بكتب هؤلاء الأربعة، وقد يطلق على مجموع كتب العهد الجديد(٢).

ويأتي بعدها: أعمال الرسل- رسالة بولس إلى أهل روميه- رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس- رسالة بولس الثانية إلى كورنثوس- رسالة بولس إلى غلاطيه- رسالة بولس إلى أفسس-رسالة بولس إلى أهل فيلبي- رسالة بولس إلى أهل كولوسى- رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي- رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي- رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس- رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس- رسالة بولس إلى تيطس- رسالة بولس إلى فليمون- الرسالة إلى العبرانيين- رسالة يعقوب- رسالة بطرس الأولى- رسالة بطرس الثانية- رسالة يوحنا الأولى- رسالة يوحنا الثانية- رسالة يوحنا الثالثة- رسالة يهوذا- رؤيا يوحنا اللاهوتي(٣).

وأهل الكتاب لايملكون سندًا متصلا لأي كتاب من كتب العهد القديم والعهد الجديد، وهي مملوءة بالأغلاط والاختلافات، والتحريف ثابت فيها قطعا بلا شك

---

(١) انظر: د. أحمد شلبي، "اليهودية" ص: ٢٣٩، ود. سعود الخلف، "دراسات في الأديان" ص: ٦٧-٦٨.

(٢) انظر: الهندي، رحمت الله بن خليل الرحمن، "إظهار الحق". تحقيق: ياسر أبو شادي، أشرف عليه وقدم له: مجدي السيد. (ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية). ١: ٦٢.

(٣) انظر: نخبة من الأساتذة واللاهوتيين، "قاموس الكتاب المقدس"، ص: ٦٤٤، ود. سعود الخلف، "دراسات في الأديان"، ص: ١٣٤.

ولامرية، بالزيادة والنقص والتبديل، ورغم ذلك فلايزال فيها بشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحبه الأطهار رضي الله عنه.

المبحث الأوَّل: الصحابة الأطهار في العهد القديم

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: الصحابة في سفر التكوين

جاء في سفر التكوين في مخاطبة هاجر أم إسماعيل: "وقال لها ملاك الرب: "تكثيرًا أكثِّر نسلك فلا يعدّ من الكثرة ". وقال لها ملاك الربّ: "ها أنت حبلى، فتلدين ابنًا وتدعين اسمه إسماعيل؛ لأن الرب قد سمع مذلّتك. وإنه يكون إنسانًا وحشيًا، يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه، وأمام جميع إخوته يسكن"(١).

والمراد هنا البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهو من ذرية إسماعيل عليه الصلاة والسلام، وقد مكّن الله له في الأرض ونصره، فكانت يده فوق كل الأمم، دانت له فارس والروم، ودخل الناس في دين الله أفواجًا في كل بقاع الأرض، وكان لأصحابه الأطهار الأثر البالغ، والفضل الكبير في فتح البلدان ونصر الإسلام، وانتشار الدين، وفي عهدهم انهارت فارس وسقطت الروم، وماوقع على أيديهم من تحقق البشارة فهو يعود إلى نبيهم ورسولهم الذي بشّر به، ولم يأتِ من ذرية هاجر من تحققت فيه هذه البشارة وهذا الوعد غير النبي محمد صلى الله عليه وسلّم، وأتباعه من الصحابة الأطهار رضي الله عنهم.

قال شيخ الإسلام في معرض تعليقه على هذا النص: "فلما بعث -أي محمد صلى الله عليه وسلم- صار يد إسماعيل فوق الجميع، فلم يكن في الأرض سلطان أعز من سلطانهم، وقهروا فارس والروم وغيرهم من الأمم، وقهروا اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والصابئين. فظهر بذلك تحقيق قوله في التوراة" وتكون يده فوق

(١) "سفر التكوين"، ١٦: ١٠-١٢.

الجميع، ويد الكل به "[١]، وهذا أمر مستمر إلى آخر الدهر"[٢].

ومن المتقرر والمعلوم أن يد بني إسماعيل قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن فوق أيدي بني إسحاق، لافي زمن موسى ولافي زمن عيسى ولاغيرهما من بني إسحاق، فليس لولد إسماعيل سلطان على أحد من الأمم، لاأهل الكتاب ولا غيرهم، حتى بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم[٣] فكان دينه فوق الجميع، وأتباعه مكّن الله لهم في الأرض، ووقعت الأمم تحت سلطانه؛ بسبب ماجاء به من الحق والنور المبين، الذي نصره أصحابه الأبرار، ونشروه بين سائر الأمم.

---

(١) هكذا في النسخة التي نقل منها شيخ الإسلام، وفي النسخة التي نقل منها القرافي ص: ٢٥٦: "وولدك يده فوق الجميع، وآمر الكل". ومن المعلوم أن أهل الكتاب يغيرون ويبدلون في ترجمة كتبهم من حين إلى حين، فتجد الفروق العديدة بين النسخ التي ينقل منها أهل العلم على مرّ العصور. وفي هذا يقول الألوسي: "أهل الكتابين قد حرّفوا وبدّلوا وأوّلوا في الكتب التي بأبديهم كما تحب نفوسهم، وتشتهي أهواؤهم، حتى كلما طبعوا شيئا من العهد القديم والجديد ترى تغيير الطبع الثاني عن الذي قبله بتنقيص وتزييد، كما يعرفه من تظلّع في مطالعة كتبهم، وتتبع مختلف تراجمهم، وراجع دواوين الإسلام التي في ردّهم". الألوسي، نعمان بن محمود، "الجواب الفسيح لما لفّقه عبد المسيح". دراسة وتحقيق: أ. د عبدالعزيز الظفيري، وزملاؤه، (ط١، الجزائر، دار الميراث النبوي، ١٤٤٠هـ)، ١: ٧٧٢، وانظر أيضًا، ١: ٧٦٧، ٧٩٠.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح". تحقيق: د. علي بن حسن، د. عبدالعزيز العسكر، د. حمدان الحمدان. (ط، ٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ٥: ٢٢٥؛ وانظر: القرافي، أحمد بن إدريس، "الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة". تحقيق وتقديم: د. أحمد السائح، والمستشار: توفيق علي وهبة. (ط١، الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م). ص: ٢٥٦.

(٣) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٢٤.

وهذه القوة التي وهبها الله لنبيه ومن آمن به من الصحابة رضي الله عنهم حتى انقادت لهم الأمم، ودانت لهم الشعوب، هي إشارة لقوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

وهناك نصوص أخرى في "الكتاب المقدس" تشير إلى هذه الآية الكريمة، تدل على قوة الصحابة الكرام وشدتهم على أعدائهم، وتمكين الله لهم بسبب مامنّ عليهم من الصدق والإيمان والشجاعة والبسالة، **ومن تلك النصوص:**

– **ماجاء في "المزامير"**: "أنت ابني، أنا اليوم ولدتك. أسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك، وأقاصي الأرض ملكًا لك. تحطّمهم بقضيب من حديد. مثل إناء خزّاف تكسّرهم"(١).

قال أبو البقاء الهاشمي معلقًا على النصّ: "اعلم أنه لا يتصور من عارف صرف هذا المزمور عن سيّدنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه عليه السلام هو الذي ورث الشعوب كلّها، وبلغ سلطانه إلى أقطار الأرض ورعى الأمم وحاطهم بسيفه، ولا يمكن صرف هذا المزمور إلى داود؛ لأنه لم يرث سائر الشعوب، ولا بلغ سلطانه إلى أقطار الأرض؛ إذ ما ملك سوى ناحية من الأرض، وهي البيت المقدس. ثم خرجت من بعده إلى أمة هذا النبيّ والأقطار والنواحي. وقد بلغ سلطان محمّد عليه السلام جوانب الدنيا وأطراف العالم، ففتح الله عليهم الحجاز واليمن والحبشة والنوبة والهند والسند إلى الصين. ودوخت أمته الشام والعراق وفارس إلى الترك. وافتتحوا أرض مصر والمغرب الأقصى إلى بحر طنجة. فقد ورث محمّد سائر الشعوب، وبلغ سلطانه إلى أقطار الأرض"(٢).

---

(١) "المزامير"، ٢: ٧-٩.

(٢) أبو البقاء الهاشمي، صالح بن حسين الجعفري، "تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل". دراسة وتحقيق: د. محمود عبدالرحمن قدح. (ط: ١، الرياض: العبيكان، ١٤١٩هـ)، ٢: ٦٦٤.

وما أشار إليه أبو البقاء كثير منه وقع على أيدي الصحابة الأطهار، ومن جاء بعدهم من الصالحين الشجعان والقادة الأبطال. والنص وإن لم يكن صريحا في ذكر الصحابة، إلا أن فيه الإشارة إليهم، والتلميح بذكرهم، فهم من فتحوا بلاد العراق والشام، وعلى أيديهم دكت حصون كسرى وقيصر، وبشجاعتهم وقوتهم سقطت فارس والروم.

وما حصل على أيديهم فيرجع الفضل فيه إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وتعود البشارة فيها إلى سيد الأولين والآخرين، الذي أخبر الصحابة الأطهار بسقوط هاتين الامبراطوريتين، وبشرهم بذلك، وأنه سيتمّ هذا الفتح العظيم على أيديهم، فقد قال عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه: "**ولئن طالت بك حياة لتُفتحنّ كنوز كسرى**"، قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: "**كسرى بن هرمز** ... " قال عدي: وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز(١).

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إن الله عز وجل زوى لي الأرض، حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر** ..."(٢).

قال القرطبي: "و(**قوله: أعطيت الكنزين**) يعني به: كنز كسرى، وهو مَلِك الفرس، ومُلك قيصر، وهو مَلِك الروم، وقصورهما، وبلادهما، وقد دلّ على ذلك قوله

---

(١) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل في صحيحه، إشراف: الشيخ صالح آل الشيخ، (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ). ح: ٣٥٩٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، في مسنده. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومشاركوه، (ط١، بيروت: الرسالة، ١٤١٩هـ)، ح: ١٧١١٥؛ وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير وزيادته"، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ١: ٣٦٥؛ والأرنؤوط في تحقيق المسند، ٢٨: ٣٤٠.

صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر حين أخبر عن هلاكهما: "**لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**"، وعبر بالأحمر عن كنز قيصر؛ لأنَّ الغالب عندهم كان الذهب، وبالأبيض عن كنز كسرى؛ لأنَّ الغالب كان عندهم الفضة والجوهر. وقد ظهر ذلك، ووجد كذلك في زمان الفتوح في خلافة عمر –رضي الله عنه– فإنَّه سيق إليه تاج كسرى وحليته، وما كان في بيوت أمواله، وجميع ما حوته مملكته على سعتها وعظمتها، وكذلك فعل الله بقيصر، لما فتحت بلاده"(١).

وقال ابن كثير: "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح الله له المدينة وخيبر ومكة وأكثر اليمن وحضرموت ... ثم فتح خلفاؤه من بعده –أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان التالي على الأثر– مشارق الأرض ومغاربها، من البحر الغربي إلى البحر الشرقي، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها**". وقال صلى الله عليه وسلم: "**إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، والذي نفسي بيده لتُنفقن كنوزهما في سبيل الله**"(٢)، وكذلك وقع سواء بسواء، فقد استوسقت الممالك الإسلامية على ملك قيصر وحواصله إلا القسطنطينية، وجميع ممالك كسرى وبلاد المشرق، وإلى أقصى بلاد المغرب، إلى أن قتل عثمان في سنة

---

(١) أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". تحقيق وتعليق: محيي الدين ديب، ويوسف علي، وأحمد السيد، ومحمود إبراهيم، (ط، ١، دمشق: دار ابن كثير، دارالكلم الطيب، ١٤١٧هـ)، ٧: ٢١٧؛ وانظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٦: ١٠٠-١٠٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح: ٦٦٢٩؛ والإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري في "صحيح مسلم". إشراف: الشيخ صالح آل الشيخ، (ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ)، ح: ٢٩١٨.

ست وثلاثين، رضي الله عنه، وقبح قاتليه "(١).

– ومن النصوص أيضًا التي فيه الإشارة إلى شدة الصحابة وقوتهم، وسقوط الممالك على أيديهم، وهي بشارة قبل ذلك بالنبي الكريم المختار عليه الصلاة والسلام: ماجاء في "المزامير" أيضًا: "أنت أبرع جمالا من بني البشر، انسكبت النعمة على شفتيك، لذلك باركك الله إلى الأبد. تقلّد سيفك على فخذك أيها الجبار، جلالك بهائك. وبجلالك اقتحم. اركب من أجل الحق والدعة والبر، فتريك يمينك مخاوف. نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك. شعوب تحتك يسقطون"(٢).

فهذه بشارة منطبقة على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم(٣). والشاهد منها: وصفه بالقوة وتقلّد السيف، ورشق أعدائه بنبله المسنونة، وتساقط الشعوب تحته. وتمّ بعض ذلك على يديه في حياته، ووقع كثير منه بعد وفاته على أيدي أصحابه الأطهار، فدانت لهم الشعوب، وانهارت على أيديهم وبقوتهم وإيمانهم الممالك. فالنصّ وإن لم يكن صريحًا في ذكر الصحابة إلا أن فيه إشارة إليهم وتلميحًا بنصرة الله لهم، وتمكينهم في الأرض، وهذا ماوقع بالفعل، وشهد به التاريخ، وتواترت به الأخبار، وأضحى أمرًا معلومًا للقاصي والداني.

– ومنها ماجاء في "المزامير" أيضًا: "ويملك من البحر إلى البحر، ومن النهر

---

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، "البداية والنهاية". تحقيق: د. عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. (ط١، الجيزة: دار هجر، ١٤١٨هـ). ٩: ٣٢٣-٣٢٤، وانظر أيضًا: ٩: ١١٦.

(٢) "المزامير"، ٤٥: ٢: -٥.

(٣) انظر: زيادة الراسي، "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح"، تحقيق ودراسة: د. سعود بن عبدالعزيز الخلف. (ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ). ص: ١٦٤.

إلى أقاصي الأرض. أمامه تحثو أهل البرية. وأعداؤه يلحسون التراب. ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمه. ملوك شبا وسبا يقدّمون هدية. ويسجد له كلّ الملوك. كلّ الأمم تتعبد له. لأنه ينجي الفقير المستغيث، والمسكين إذ لا معين له، يشفق على المسكين والبائس، ويخلص أنفُس الفقراء من الظلم والخطف، يفدي أنفسهم، ويكرم دمهم في عينيه، ويعيش ويعطيه من ذهب شبا، ويصلي لأجله دائما، اليوم كله يباركه"(١).

وهذا النصّ فيه بيان صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه، الذين ساروا على نهجه، واقتفوا أثره، وأتموا مابدأه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وعلى أيديهم بعد وفاة النبي العظيم دانت لهم الأمم، وسقطت بفضل الله ثم بقوتهم وشدتهم وشجاعتهم وتضحياتهم وبسالتهم فارس والروم، وجمع الله لهم بين القوة والرحمة، فهم أشداء على الكفار، رحماء بينهم، ورحماء بغيرهم، خيرهم واصل لكل محتاج، وإحسانهم يصل كل فقير، يحسنون إلى البائس اليتيم، ويشفقون على المسكين، ويغيثون المستغيثين، ويرفعون الظلم عن المظلومين، مقتدين بنبيهم، سائرين على دربه، يبتغون بذلك فضل الله ورحمته ورضوانه، وفي هذا إشارة إلى قول الله تعالى فيهم في محكم التنزيل: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

وماتحقق على أيديهم من كرامات ونصر وتمكين فهو يعود إلى نبيهم، ويرجع إلى رسولهم صلى الله عليه وسلم، فهو من بذر البذرة، وغرس الغرس، وزرع الزرع، وعلى يديه نما وترعرع.

يقول أبو البقاء الهاشمي معلّقا على النص المتقدم: "وهذه صفات محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد جرت الملوك بين يدي أصحابه، وأسروا ملوك الفرس

(١) "المزامير"، ٧٢: ٨-١٥.

والروم، ودانت له ولأمته الأمم، ولحسوا التراب، وصُلِّي عليه على توالي الأيام"(١).

– **ومنها ماجاء في سفر "حبقوق"**: "الله جاء من تيمان، والقدوس من جبل فاران. سلاه. جلاله غطى السموات، والأرض امتلأت من تسبيحه. وكان لمعان كالنور. له من يده شعاع، وهناك استنار قدرته. قدامه ذهب الوباء، وعند رجليه خرجت الحمّى. وقف وقاس الأرض. نظر فرجف الأمم، ودكت الجبال الدهرية، وخسفت آكام القدم. مسالك الأزل له. رأيت خيام كوشان تحت بلية. رجفت شقق أرض مديان"(٢).

وأشير هنا إلى نص مهم، وكلام في غاية الأهمية للمهتدي زيادة الراسي(٣) يقول فيه معلّقا على عبارة محذوفة ضمن النصّ المتقدم: "وأثبت حبقوق نبوءته عليه صلى الله عليه وسلم، بإشارته إلى القرون التي كانت من يده(٤)، وهم الصحابة الكرام، التي كانت قوته مختفية فيهم؛ لأن حبقوق على بسيط القول تنبأ على أن قروناً في يده، هناك مختفية قوته، أي في القرون. أعني القوة التي ظهرت بالفتوحات، وانتشار

---

(١) أبو البقاء الهاشمي، "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل"، ٢: ٦٦٣.

(٢) "حبقوق"، ٣: ٣: ٧. وانظر: زيادة الراسي، "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح"، ص: ٢٢٨– ٢٣٣.

(٣) زيادة بن يحيى النصب الراسي، كان حياً خلال منتصف القرن الحادي عشر الهجري، كان نصرانياً من علماء النصارى ورجال دينهم، ثم هداه الله تعالى للإسلام. من آثاره: "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح"، و"الأجوبة الجلية في دحض الدعوات النصرانية". انظر مقدمة تحقيق "البحث الصريح"، د. سعود الخلف، ص١٩–٣١.

(٤) يشير رحمه الله إلى هذه العبارة من قول حبقوق: "قرون من يده، هناك مختفية قوته". انظر: زيادة الراسي، "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح"، ص: ٢٢٨. وهي لاجود لها اليوم في كتابهم المقدس، قد طالتها أيدي العابثين، فقاموا بحذفها.

الدين **من صحابته النجباء رضي الله عنهم، الذين قد سماهم ههنا حبقوق بالقرون**"(١).

فما وقع من نصر وتمكين، وماقام به الصحابة الأطهار من الفتوحات، ونشر الإسلام، ونصرة الدين، وتطبيق شرع الله، وتنفيذ حكمه في خلقه، وإقامة العدل بين الأمم، وبث الخير وبذل الإحسان ونشر السلام، وما حدث من إدانة الشعوب لهم، وسقوط الممالك بين أيديهم هو: من شدتهم وقوتهم التي أشار إليها القرآن، وهي: قوة محمد صلى الله عليه وسلم مختفية في صحابته الكرام رضي الله عنه، كما ورد في النصّ ونبّه عليه الراسي. فإذن النصوص التي تدل على نصرة الله لنبيه، وتمكينه في الأرض، والبشارة بسقوط الممالك له، وإدانة الشعوب بين يديه فيها: الإشارة إلى صحبه الكرام، والتلميح بذكر خير الأنام بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

– **ومنها أيضًا على سبيل الإجمال: ماجاء في سفر "اشعياء"**: "فيرفع راية للأمم من بعيد، ويصفر لهم من أقصى الأرض، فإذا هم بالعجلة يأتون سريعًا، ليس فيهم رازح ولاعاثر، لاينعسون ولاينامون، ولاتنحل حزم أحقائهم، ولاتنقطع سيور أحذيتهم، الذين سهامهم مسنونة، وجميع قسيّهم ممدودة، حوافر خيلهم تُحسب كالصوان، وبكراتهم كالزوبعة. لهم زمجرة كاللبوة، ويزمجرون كالشبل، ويهرون ويمسكون الفريسة ويسخلصونها ولامنقذ. يهرّون عليهم في ذلك اليوم كهدير البحر... "(٢).

وهناك نصوص أخرى تشير إلى نحو ماتحدثت عنه النصوص الآنفة أعرضت صفحًا عن ذكرها؛ لئلا يطول البحث فيخرج إلى حدّ الإسهاب.

---

(١) زيادة الراسي، "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح"، ص: ٢٣٠.

(٢) "سفر اشعياء"، ٥: ٢٦-٣٠. وانظر: زيادة الراسي، "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح"، ص ١٦٩-١٧٤.

والحاصل:

أن فتح البلدان كثير منه تمّ على أيدي الصحابه الكرام رضي الله عنه، بعد وفاة النبي المختار صلى الله عليه وسلم، وأخبر الله عزّ وجلّ بقوتهم وشدتهم على الكفار، ونطق الوحي على لسان المصطفى عليه الصلاة والسلام، مبشرًا بتمكين صحابته وأمته في الأرض.

وما وقع للصحابة الأطهار من نصر وتمكين ونفوذ وسيطرة وبشارة وكرامة فهو: من أعلام نبوته ودلائل صدقه عليه الصلاة والسلام. وهو من البشارات به صلى الله عليه وسلم تصريحًا، وبصحبه الكرام رضي الله عنه إشارة وتلميحًا، في الكتب المنزلة على أنبيائه ورسله، والتي لاتزال موجودة ومذكورة في كتابهم المقدس، رغم وقوع التحريف فيه والتغيير والتبديل.

المطلب الثاني: الصحابة في سفر التثنية

جاء في سفر التثنية قول موسى: "جاء الربّ من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم. فأحبّ الشعب. جميع قدّيسيه في يدك، وهم جالسون عند قدمك يتقبَّلون من أقوالك"(١).

هكذا هي الترجمة العربية الحالية في الكتاب المقدس، وفي ترجمات أخرى جاء النصّ بألفاظ مغايرة، تدل دلالة صريحة على المراد من النصّ، ومع وقوع التلاعب في النصّ الحالي، ومحاولة صرف النصّ عن معناه الحقيقي إلا أنه مع ذلك يدلّ على أن المراد بقوله: "وأتى من ربوات القدس... " هم الصحابة الأطهار. ويحسن بي أولا إيراد النصّ كما في الترجمات الأخرى، وكما أورده العلماء في الترجمات التي وقفوا عليها، ونقلوا منها.

(١) "سفر التثنية"، ٣٣: ٢-٣.

ترجمت "من ربى القدس"، وترجمت "معه ألوف الأطهار"، وترجمت "مع ربوات القدس"، وترجمت "ومعه ربوات المقدسين"، وترجمت "ومعه عن يمينه ربوات جيش القديسين"(١).

وفي النسخة التي نقل منها القرافي: "معه ربوات الأطهار عن يمينه"(٢).

والتي نقل منها عبدالله الترجمان: "إن رايات القديسين معه وعن يمينه"(٣).

وهذا النص يتضمّن نبوة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، فمجيئه من سيناء وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ونبأه عليه إخبار عن نبوته، وتجليه من ساعير، وهو جبل الخليل بالشام، وإشراقه منه ظهور فضله بإرسال عيسى، وفاران هي مكة(٤) كما ورد ذلك في سفر التكوين في حال إسماعيل: "وكان الله مع الغلام فكبر، وسكن في البريّة، وكان ينمو رامي قوس، وسكن في بريّة فاران، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر"(٥).

ومعلوم بالتواتر واتفاق الأمم أن إسماعيل تربى بأرض مكة، وأنه هو وأبوه بنيا

(١) محمد حجازي السقا، "البشارة بنبي الإسلام في التوراة والانجيل"، (ط، القاهرة: دار البيان العربي، ١٩٧٧م)، ١: ٢٦٩-٢٧٠.

(٢) أحمد بن إدريس القرافي، "الأجوبة الفاخرة"، ص٢٥٧.

(٣) الترجمان، عبدالله الأندلسي، "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب". تحقيق: د محمود علي حماية. (ط، ٣، القاهرة: دار المعارف). ص: ١٣٩.

(٤) انظر القرافي، "الأجوبة الفاخرة"، ص٢٥٦، وابن القيم، محمد بن أبي بكر، "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى". تحقيق: سيد عمران، (ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٤هـ)، ص: ٧٤-٧٥.

(٥) "سفر التكوين"، ٢١: ٢٠-٢١.

البيت، فعلم أن فاران هي مكة(١). وهذه بشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا النصّ نظير قوله تعالى في سورة التين: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [سورة التين: ١-٣]، فذكر سبحانه وتعالى أمكنة هؤلاء الأنبياء وأرضهم التي خرجوا منها، فقوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ المراد منبتهما وأرضهما، وهي: الأرض المقدّسة التي بعث فيها عيسى عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه فيها الأنجيل، وقوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام، وناداه من واديه الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة، وقوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾، وهي مكة، البلد الذي أسكن إبراهيم فيها ابنه إسماعيل وأمه، وهي فاران التي بعث فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم(٢).

إذا علم هذا:

فإن سياق النصّ في قوله: "وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم. فأحبّ الشعب. جميع قدّيسيه في يدك، وهم جالسون عند قدمك يتقبَّلون من أقوالك"(٣).

يدل على أن المراد بهم: أتباع من تلألأ من فاران وهم: الصحابة الأطهار.

يقول القرافي: "وخصّص موسى عليه السلام نبيّنا عليه السلام بما لم يذكره لغيره، وهو" ربوات الأطهار عن يمينه "، وهم أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين"(٤).

---

(١) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢١٠.

(٢) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٠٤، وابن القيم، "هداية الحيارى"، ص٧٥.

(٣) "سفر التثنية"، ٣٣: ٢-٣.

(٤) القرافي، "الأجوبة الفاخرة"، ص٢٥٧.

وقال عبد الله الترجمان(١) -الذي كان قسيسًا فأسلم- وهو عالم بالكتاب المقدس وبمعانيه: وقوله: "إن رايات القديسين معه وعن يمينه"، فالقديسون هم: الرجال الأولياء الصالحون، والمراد بهم هنا: أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم الذين كانوا معه وعن يمينه، فلم يفارقوه قطّ رضي الله عنهم "(٢).

وقال أبو البقاء الهاشمي: "وقد خصت التوراة محمّد صلى الله عليه وسلم بزيادة على موسى وعيسى فقالت: " معه ربوات الأطهار عن يمينه "وذلك كناية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بالربوات: الجماعات من الأكابر والمعظمين في الدين، على مذهب تسمية العظيم القدر" ربا ". فجمعوا الرّبّ: ربوات، ولم يقولوا (أرباباً) لفساد التعبير، وسوء الترجمة"(٣).

والقديس في عرف أهل الكتاب يطلق على الصالحين والصالحات، جاء في سفر اللاويين في تكليم الرب لموسى قائلًا: "كلّم كل جماعة بني إسرائيل، وقل لهم: تكونون قديسين؛ لأني قدوس الرب إلهكم"(٤).

وجاء في سفر دانيال: "أما قديسو العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الآبدين ... وأعطي الدين لقديسي العلي، وبلغ الوقت، فامتلك

(١) عبد الله بن عبد الله الترجمان التونسي، كان حيًا سنة ٨٢٣هـ، من قساوسة النصارى. أسلم على يد الأمير أبي العباس أحمد المستنصر. من آثاره: "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب"، فرغ منها سنة ٨٢٣ هـ. انظر: عمر كحالة، "معجم المؤلفين". (١، بيروت: الرسالة، ١٤١٤هـ)، ٢: ٢٥٥.

(٢) عبدالله الترجمان، "تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب"، ص١٣٩.

(٣) أبو البقاء الهاشمي، "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل"، ٢: ٦٥٥.

(٤) سفر "اللاويين"، ١٩: ٢.

القديسون المملكة"(١).

وعلى الترجمة العربية الحالية فإن المراد بالنصّ: إذا ظهر نبي من أرض فاران وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه سيكون معه جماعات من الناس المقدسين الأطهار. فالربوات الجماعات الكثيرة، والدليل ماجاء في سفر العدد من قول موسى للرب: "ارجع يارب إلى ربوات ألوف"(٢). وفي المزامير: "... لأن الرب يعضدني. لأأخاف من رِبوات الشعوب"(٣).

والقدس المراد بها: الصحابة الأطهار، والدليل أن الترجمة السبعينية تترجم "القدس" إلى: الملائكة، والملائكة في عرفهم بمعنى الأتباع. وليس المراد بالملائكة الملائكة الحقيقيون، وإنما المراد شبيهون بالملائكة في الطهر والصلاح، فإن من عادة أهل الكتاب التعبيرات المبالغ فيها. وله نظائر في الكتاب المقدس، ففي رؤيا يوحنا: "فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان، الذي يضل العالم كله، طرح إلى الأرض، وطرحت معه ملائكته"(٤) أي أتباعه، فعبر عن الأتباع بالملائكة. وجاء في إنجيل متى: "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده، وجميع الملائكة القديسين معه"(٥). والمراد الأتباع الأطهار، فعبّر بالملائكة عن الأتباع(٦).

وفي "تفسير الكتاب المقدس" لانطونيوس فكري قال: "... وفي سفر الرؤيا

---

(١) سفر "حزقيال"، ٧: ١٨، ٢٢. وانظر: السقا، "البشارة بنبي الإسلام في التوراة والانجيل"، ١: ٢٧٠-٢٧١.

(٢) سفر "العدد"، ١٠: ٣٦.

(٣) "المزامير"، ٣: ٥-٦.

(٤) "رؤيا يوحنا"، ١٢: ٩.

(٥) "إنجيل متى"، ٢٥: ٣١.

(٦) انظر: السقا، "البشارة بنبي الإسلام في التوراة والانجيل"، ١: ٢٧٠-٢٧١.

وهو يحمل الملائكة في يده، الملائكة هم أساقفة الكنائس"(١). ففسر الملائكة بأتباع عيسى عليه الصلاة والسلام في نظرهم.

وقد أوضح هذا المعنى البقاعي حيث قال: "" وربوات الأطهار "إشارة إلى كثرة أمته، وأنهم في الطهارة كالملائكة، وأيّد ذلك جعلهم من أهل اليمين، ووصفهم بالتحبيب إلى الشعوب"(٢). وأول من يدخل في هذه الأمة وخيرهم وأفضلهم وأزكاهم وأطهرهم هم الصحابة الأبرار الكرام الأطهار عليهم من الله الرحمة والرضوان.

وهذا النص فيه وصف الصحابة بالأوصاف الآتية:

أولا: وصفهم بالطهارة في قوله "ربوات القدس" فهم مطهرون مقدسون، كالملائكة في الطهر والصلاح والنقاء والزكاء. والترجمات الأخرى صريحة في هذا الوصف في قولها "الأطهار" فهم أطهار في نياتهم، أطهار في أقوالهم، أطهار في أفعالهم، أطهار في ظواهرهم، أطهار في بواطنهم، زكاهم الله ونقاهم وأخلصهم لنفسه بعد الأنبياء والمرسلين.

ثانيًا: محبوبون وضع القبول لهم في قوله: "فأحب الشعب جميع قديسيه" فهم محبوبون للشعوب، أو أن الله أحبهم أو أن الرسول أحبهم. وكل ذلك موافق للحقيقة ومطابق للواقع، فالله تعالى أحبهم ورضي عنهم، والرسول صلى الله عليه وسلم أحبهم وأوصى بهم خيرا ونهى عن سبهم وأذيتهم، والمسلمون يحملون في نفوسهم عظيم الحب والمودة لهم.

---

(١) انطونيوس فكري، "تفسير الكتاب المقدس"، تفسير "سفر التثنية"، ٣٣: ٣، موقع: منتديات الكنيسة، استرجعت بتاريخ ١٤٤٤/١٢/٥هـ من موقع: https: //www. com/commentaries/father_antonios/Deuteronomy/33

(٢) البقاعي، إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، (ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي). ١٨: ٣٤١.

ثالثًا: "متبعون لآثار النبي صلى الله عليه وسلم، مقتفون لأثره، سائرون على دربه، متبعون أوامره، مجتنبون نواهيه، حققوا معنى شهادة أن محمدًا رسول الله تمام التحقيق وكماله. دلّ عليه قوله: " وهم جالسون عند قدمك يتقبَّلون من أقوالك ".

وعلى الترجمات الأخرى فإن من صفاتهم أيضًا:

رابعًا: أنهم مع رسولهم ونبيهم وعن يمينه، في قوله: "معه ربوات الأطهار عن يمينه" لايفارقونه ولايتخلون عنه، ينصرونه، ويؤيدونه، ويبذلون الغالي والنفيس من أجله، ويفدونه بأموالهم وأنفسهم.

وفي النسخة اليونانية (السبعينية) مزيد بيان وتوضيح وتفصيل لصفاتهم حيث جاء فيها: "ومعه ربوة من أطهار الملائكة عن يمينه، فوهب لهم، وأحبهم، ورحم شعبهم، وباركهم، وبارك على أطهاره، وهم يدركون آثار رجليك، ويقبلون من كلماتك"(١). وقد وقعت هذه البركة على العالم أجمع، فانتشر الإسلام وظهر الدين، ودخل الناس أفواجا فيه، ووصل القرآن إلى الناس على مرّ الزمان والعصور، وحفظت السنة وذاعت، وكل ذلك وقع بسبب الصحابة، وماجعل الله في أيديهم من الخير الكثير الدائم المستمر وهي البركة التي أنزلها الله عليهم ووصفهم بها. فهم مباركون أينما حلوا وارتحلوا. ولايزال المسلمون يجنون ثمار خيرهم وسيستمر هذا الخير إلى يوم القيامة، فإن الله جلّ وعلا قد تعهد بحفظ هذا الدين الذي يقوم على الكتاب والسنة والذي نقله لنا وحفظه وبلغه للأمة الصحابة الأخيار. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٩].

وقد أشار ابن عاشور إلى أن هذا النص هو تطبيق للمثل القرآني في سورة الفتح الوارد في الصحابة المذكور في التوراة، قال ابن عشور في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ

(١) نقلاً عن: السقا، "البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل"، ١: ٢٦٩.

فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

قال: "والذي وقفنا عليه في التوراة مما يصلح لتطبيق هذه الآية، هو البشارة الرمزية التي في الإصحاح الثالث والثلاثين من" سفر التثنية "من قول موسى عليه السلام: " جاء الرب من سينا وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم، فأحب الشعب جميع قديسيه وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك " فإن جبل فاران هو جبال الحجاز. وقوله:

«فأحب الشعب جميع قديسيه» يشير إليه قوله: "رحماء بينهم"...، وقوله: "قديسيه" يفيد معنى "تراهم ركعا سجدا" ومعنى "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"، وقوله في التوراة "جالسون عند قدمك" يفيد معنى قوله تعالى: "يبتغون فضلا من الله ورضوانا"(١).

المطلب الثالث: الصحابة في المزامير

جاء في المزمور المائة والتاسع والأربعون: "هللويا. غنّوا للرب ترنيمة جديدة، تسبيحة في جماعة الأتقياء. ليفرح إسرائيل بخالقه. ليبتهج بنو صهيون بملكهم. ليسبحوا اسمه برقص. بدف وعود ليرنّموا له. لأن الرب راض عن شعبه. يُجمّل الودعاء بالخلاص. ليبتهج الأتقياء بمجد. ليرنّموا على مضاجعهم. تنويهات الله في أفواههم، وسيف ذو حدّين في يدهم. ليصنعوا نقمةً في الأمم، وتأديبات في الشعوب. لأسر ملوكهم بقيود، وشرفائهم بكُبُول من حديد. ليُجروا بهم الحكم

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، "التحرير والتنوير". (ط، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م). ٢٦: ٢٠٧.

المكتوب. كرامة هذا لجميع أتقيائه. هللويا"(١).

وهذا النص هو أيضًا مما طالته تحريفات أهل الكتاب، فإن أهل العلم في القرون الماضية نقلوه بغير هذا السياق، ومن غير بعض الزيادات والتبديلات. فقد أورده شيخ الإسلام من النسخة التي وقف عليها بهذا النصّ: "سبحوا الله تسبيحا جديدا، وليفرح بالخالق من اصطفى الله له أمته وأعطاه النصر، وسدد الصالحين منهم بالكرامة، يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله بأصوات مرتفعة، بأيديهم سيوف ذات شفرتين؛ لينتقم بهم من الأمم الذين لا يعبدونه"(٢). وبنحو هذا أورده القرافي(٣).

ومهما يكن من الأمر فإن النص رغم وقوع التغيير فيه فإنه لاينطبق إلا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأبرار، فهم الذين يسبحون الله تسبيحة جديدة، ويترنمون بذكره على مضاجعهم، وهم أصحاب السيوف ذي الحدين التي فتحوا بها البلدان.

وهذا النص جاء فيه وصف الصحابة بالأوصاف الآتية:

أولًا: أنهم مرضيّون "لأن الرب راض عن شعبه"، فالرب تعالى قد رضي عنهم؛ لبرهم وصلاحهم وصدقهم وتقواهم. وهو نعتهم في القرآن الكريم كما قال جلّ وعلا: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة الفتح: ١٨]. وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠].

---

(١) "المزامير"، ١٤٩: ١-٩.

(٢) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٢٦.

(٣) انظر: القرافي، "الأجوبة الفاخرة"، ص ٢٦٤.

ثانيًا: وصفهم بالتقوى وابتهاجهم وافتخارهم بالمجد "ليبتهج الأتقياء بمجد". وهم بلا شك من أهل التقى، بل بلغوا الغاية في التقوى، ووصلوا إلى درجات الكمال والإحسان، وبشروا بالجنة لتمام عملهم وقمة صلاحهم وصدق اتباعهم لنبيهم. وابتهجوا بالمجد الذي جاء به الصادق المصدوق، فآمنوا بما أنزل عليه، وعملوا به وطبقوه تمام التطبيق، ونشروه وبلغوه، وفتحوا به قلوبا غلفا، وآذانا صما، وأعينا عمينا. وأعزهم الله به، ورفعهم، وحققوا به المجد والعزة والرفعة والمكانة بين الأمم أجمع. قال عمر الفاروق مبتهجًا بالمجد الذي تحقق لهم بالإسلام: "إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله"(١).

ثالثًا: تسبيحهم الرب وترنمهم بذكره حتى على مضاجعهم. "غنّوا للرب ترنيمة جديدة، تسبيحة في جماعة الأتقياء" "ليرنّموا على مضاجعهم. تنويهات الله في أفواههم". فذكر الله تعالى ملازم لهم قياما وقعودا وعلى مضاجعهم، وهو نعت الله للمؤمنين في القرآن العظيم، قال جلّ وعلا: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [سورة آل عمران: ١٩١]. فهم يذكرون الله في كل أحوالهم، ملازمون لذكره، محافظون على أدائه ليلًا ونهارًا، قيامً وقعودا. والصلاة أعظم التسبيح، كما قال جلّ وعلا: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾ [سورة طه: ١٣٠]. فيصلي أحدهم قائما فإن لم يستطع فقاعدًا فإن لم يستطع فعلى جنب، فلا يتركون ذكر الله ألبتة.

رابعًا: السيوف العربية في أيدهم، بها فتحوا البلدان، وقاوموا الأعداء، ونصروا

---

(١) أخرجه الحاكم، محمد بن عبد الله في "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: حمدي الدّمرداش. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ)، ح: ٢٠٧، وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي، وقال الألباني، محمد ناصر الدين في "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ). ١: ٨١: "وهو كما قالا".

المستضعفين. "وسيف ذو حدّين في يدهم... ".

قال شيخ الإسلام معلّقا على هذه العبارة: "وهي السيوف العربية التي فتح الصحابة وأتباعهم البلاد"(١).

وقال ابن القيم: "فهي السيوف العربية التي فتح الصحابة بها البلاد، وهي الى اليوم معروفة لهم"(٢).

ومن صفاتهم كما في الترجمات الأخرى:

خامسًا: ذكرهم لله تعالى بأصوات مرتفعة، فهم يكبرون الله تعالى في الآذان، وعلى الأماكن العالية، وفي أعيادهم، عيد الفطر وعيد النحر في الصلاة والخطبة، وفي ذهابهم إلى الصلاة، وفي أيام الحج في مواضع عدة بأصوات مرتفعة. هم وسائر من تبعهم وسار على نهجهم، مطيعين لله ورسوله، ممتثلين لأمر الله تعالى، وأمر سوله صلى الله عليه وسلم. فعن جابر رضي الله عنه، قال: "كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا تصوبنا سبحنا"(٣). وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الحج أو العمرة –ولا أعلمه إلا قال الغزو– يقول كلما أوفى على ثنية أو فدفد(٤): كبر ثلاثا ..."(٥).

وكان عمر رضي الله عنه "يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد، فيكبرون

---

(١) ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٣٣.

(٢) ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص٩٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٢٩٩٤.

(٤) الفدفد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع. انظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري. "النهاية في غريب الحديث والأثر". أشرف عليه وقدّم له: علي بن حسن عبدالحميد. (ط٢، الدمام: ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، ص: ٦٩٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٢٩٩٥.

ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا"(١).

وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما "يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما"(٢).

قال شيخ الإسلام: "والنصارى يسمون عيد المسلمين" عيد الله أكبر "؛ لظهور التكبير فيه، وليس هذا لأحد من الأمم، أهل الكتاب ولا غيرهم –غير المسلمين– وإنما كان موسى يجمع بني إسرائيل بالبوق، والنصارى لهم الناقوس، وأما تكبير الله بأصوات مرتفعة، فإنما هو شعائر المسلمين، فإن الأذان شعار المسلمين"(٣).

وقال أيضًا: "ولا يمكن أن يكون ذلك للنصارى؛ لأنهم لا يكبرون الله بأصوات مرتفعة، ولا بأيديهم سيوف ذات شفرتين؛ لينتقم الله بهم من الأمم، بل أخبارهم تدل على أنهم كانوا مغلوبين مع الأمم، لم يكونوا يجاهدونهم بالسيف، بل النصارى قد تعيب من يقاتل الكفار بالسيف. ومنهم من يجعل هذا من معايب محمد –صلى الله عليه وسلم– وأمته، ويغفلون ما عندهم من أن الله أمر موسى بقتال الكفار، فقاتلهم بنو إسرائيل بأمره، وقاتلهم يوشع، وداود، وغيرهما من الأنبياء، وإبراهيم الخليل قاتل لدفع الظلم عن أصحابه"(٤).

وقال رحمت الله الهندي: "المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنه، ويصدق جميع الأوصاف المذكورة في هذا الزبور عليه وعلى أصحابه، وليس

---

(١) أورده البخاري معلّقا في صحيحه، كتاب العيدين– باب التكبير أيام منى، وإذا غدا إلى عرفة، ص: ٧٦.

(٢) أورده البخاري معلّقا في صحيحه، كتاب العيدين – باب فضل العمل أيام التشريق، ص٧٦.

(٣) ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٣٢–٢٣٣.

(٤) ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٣٥– ٢٣٦؛ وانظر: ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص٩٨.

المبشر به سليمان عليه السلام؛ لأنه ما وسع مملكته على مملكة أبيه على زعم أهل الكتاب؛ ولأنه صار مرتداً عابداً الأصنام في آخر عمره على زعمهم، ولا عيسى ابن مريم عليهما السلام؛ لأنه بمراحل عن الأوصاف المذكورة فيه؛ لأنه أسر ثم قتل على زعمهم، وكذا أسر أكثر حواريه بالقيود والأغلال، ثم قتلوا بأيدي الملوك والأشراف الكفار"(١).

فكما ترى أخي القاري الكريم من خلال هذا النقل عن عالمين من علماء الإسلام، من المهتمين بهذا الشأن، وممن غاصوا في الكتاب المقدس وأدركوا معانيه، ولهم باع واسع فيه وطويل، كيف أنهم نصوا على أن هذه البشارة في هذا النص لاتنطبق إلا على الرسول الأمين وصحبه الطاهرين، ولايصح حملها على غيرهم، وعليه فإن الأوصاف المذكورة هي أوصاف لخير البشرية بعد الأنبياء، وهم الصحابة الأتقياء، والنصوص الشرعية عند المسلمين تدلّ عليه، وتاريخ الصحابة يشهد به، وأخبارهم وسيرتهم وواقعهم يؤكده.

المطلب الرابع: الصحابة في سفر "اشعياء"

جاء في سفر إشَعيَاء الإصحاح الثاني والأربعون: **"غنوا للربّ أغنية جديدة، تسبيحة من أقصى الأرض. أيّها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكّانها، لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار. لتترنم سكان سالع. من رؤوس الجبال ليهتفوا. ليعطوا الربّ مجدًا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر. الربّ كالجبار يخرج. كرجل حُروب يُنهض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه"**(٢).

هذا النص يتحدث عن البشير النذير والسراج المنير، نبينا محمد عليه أفضل

(١) رحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٣٠٦.

(٢) "إشعياء"، ٤٢: ١٠-١٣.

الصلاة وأتم التسليم، ففيه البشارة به، وفيه الحديث عن مدينته طيبة الطيبة، وسكانها من صحبه الأطهار الأبرار.

وفي قوله: "لتترنم سكان سالع" إشارة إلى سكان المدينة النبوية، وهم الصحابة الأطهار، الذين ترنموا وهتفوا بذكر الله بأصوات مرتفعة، فضجت المدينة بمساجدها، وأوديتها، وجبالها، وسهولها، وهضابها، وكل أحيائها، بالآذان، وبالتكبير في الأعياد، عيد الفطر، وعيد الأضحى، وأيام العشر من ذي الحجة. ورفع ذكر الله فيها، ونزل كثير من القرآن فيها، ورتل ترتيلا.

و"سالع" هو جبل سلع، المعروف بالمدينة المنورة. قال أبو عبيد البكري الأندلسي: "سلع: بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة: جبل متّصل بالمدينة. وفي حديث الاستسقاء عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**اللهمّ أغثنا**"، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابة مثل التّرس، فلمّا توسّطت انتشرت، ثم أمطرت "(١)... والسَّلع والسِّلع لغتان: شقّ في الجبل كهيئة الصّدع "(٢).

وقال ياقوت الحموي: " سَلْع: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، السّلوع: شقوق في الجبال، واحدها سَلْع وسِلْع ... وسَلع: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سلع موضع بقرب المدينة(٣). وسلع أيضًا: حصن بوادي موسى، عليه السلام، بقرب

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ح١٠١٣، ومسلم في صحيحه، ح٨٩٧.

(٢) البكري، عبد الله بن عبد العزيز، "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"، (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ٣: ٧٤٧.

(٣) انظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة"، تحقيق: علي هلالي، ٢: ٩٩.

البيت المقدس "(١).

والنصارى يزعمون أن سالع هي التي في الشام بوادي موسى، والمعروفة بـ "البتراء"(٢)، وأنّ البشارة بعيسى وليس بمحمد. وهي محاولة منهم لصرف النصّ عن سياقه الدال على البشارة بنبينا محمدصلى الله وعليه وسلم، ومن ثم الإشارة إلى مدينته وسكانها من الصحابة الأبرار. والإصحاح كله من أوله إلى آخره يتحدث عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولاينطبق إلا عليه وعلى أمته وأصحابه رضوان الله عليهم.

وتوضيح ذلك بما يلي:

١-قال في أول الإصحاح: "هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرّت به نفسي. وضعت روحي عليه فيُخرج الحق للأمم"(٣). وتأمل قوله "عبدي"، والمراد به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد نعته الله بالعبودية في أشرف المقامات، ففي مقام نزول القرآن قال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [سورة الفرقان: ١]، وفي مقام الإسراء قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [سورة الإسراء: ١]، وقال في الإيحاء: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [سورة النجم: ١٠]، وقال في الدعوة: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ [سورة الجن: ١٩]، وقال في التحدي: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن

(١) الحموي، ياقوت بن عبد الله، "معجم البلدان". (ط، بيروت: إحياء التراث العربي)، ٣: ٥٨؛ وانظر: ابن شمائل القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع". (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ٢: ٧٢٨.

(٢) انظر: "قاموس الكتاب المقدس"، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٣) "اشعياء"، ٤٢: ١.

مِّثْلِهِۦ﴾ [سورة البقرة: ٢٣]، فوصفه الله بالعبودية في أكمل أحواله(١)، وأما عيسى فهو في نظر النصارى إله يعبد ورب يخلق، ولايقرون بعبوديته.

وقوله: "وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم" أي أنزل وحيي عليه، والروح الوحي، سماه روحًا؛ لأن به حياة اللقلوب والأرواح، وهذا مطابق لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥﴾ [سورة غافر: ١٥](٢).

٢-وفي الاصحاح (٢-٦) قال في وصفه: "لايصيح ولايرفع ولايُسمع في الشارع صوته. قصبة مرضوضة لايقصف. وفتيلة خامدة لايُطفىء. إلى الأمان يخرج الحق. لايكل ولاينكسر حتى يضع الحق في الأرض. وتنتظر الجزائر شريعته... أنا الرب قد دعوتك بالبر، فأُمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدًا للشعب ونورًا للأمم، لتفتح عيون العمي، لتخرج من الحبس المأسورين، من بيت السجن الجالسين في الظلمة"(٣).

وفي الاصحاح (١٦): "أجعل الظلمة أمامهم نورًا، والمعوجات مستقيمة. هذه الأمور أفعلها ولاأتركهم".

وهذه صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهو ليس كحال من ليس له حلم ولاوقار، يسمع صوته في الشارع، ويصيح في الأسواق لطلب الدنيا والحرص عليها، بل كان وقورًا حليمًا زاهدًا. ولم يقبضه الله تعالى حتى نشر الحق ووضعه في

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "العبودية". تحقيق: محمد زهير الشاويش. (ط٧، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ). ص: ٤٧.

(٢) انظر: ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص١٠٤.

(٣) "اشعياء"، ٤٢: ٢-٤.

الأرض، لم يضعف ولم يكل ولم ينكسر "ومن تأمل سيرته وحروبه علم أنه لم يطرق العالم أشجع منه ولاأثبت ولاأصبر، وكان أصحابه مع أنهم أشجع الأمم إذا حمى البأس واشتد الحرب اتقوا به وتترسوا به، فكان أقربهم إلى العدو، وأشجعهم هو الذي يكون قريبًا منه"(١)، جعله الله نورًا للأمم، وسراجًا منيرًا، فتح الله به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا، وأخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، ومن الاعوجاج إلى الاستقامة، ومن أسر العباد وحبسهم إلى عبادة رب العباد، وإلى سعة شرعه وسماحة دينه.

وهذه البشارة مطابقة لما في صحيح البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمرو: أخبرنا ببعض صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، فقال: "إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾ [سورة الأحزاب:٤٥] وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا"(٢).

وقوله: "إنه لموصوف في التوراة" لا يريد به التوراة المعينة التي هي كتاب موسى فقط، فإن لفظ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن يراد به الكتب: المعنية تارة، ويراد به: الجنس تارة، فيعبر بلفظ القرآن عن الزبور، وبلفظ التوراة عن الإنجيل وعن القرآن أيضًا.

فقوله: أخبرني بصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم: إما أن يريد التوراة

(١) ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص١٠٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح٢١٢٥.

المعينة، أو جنس الكتب المتقدمة، وعلى التقديرين فأجابه عبد الله بن عمرو بما هو في التوراة التي هي أتم من الكتاب المعين، فإن هذا الذي ذكره ليس في التوراة المعينة فقط، بل هو في كتاب أشعيا(١).

١-وقوله "أيّها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكّانها، لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار".

يفيد أن هذه البشارة المقصود بها محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الأبرار؛ فإن رفع الصوت بالتسبيح وذكر الله بأصوات عالية بالآذان وفي أيام العيدين وأيام العشر من ذي الحجة وغيرها من مواطن رفع الصوت لم يحصل إلا بمبعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك أداء الصلوات الخمس والتي يطلق عليها التسبيح يؤديها المسلمون في كل مكان من البر والبحر(٢)، وهذا من خصائص النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، حيث جعل الله لهم الأرض مسجدًا، فحيث أدركتهم الصلاة في أي موطن من بر أو بحر، وليس هذا للأنبياء وأممهم قبلهم.

وقيدار هو: ابن إسماعيل، من جدود العرب، وهذا بإجماع الناس، حتى عند النصارى، جاء في قاموس الكتاب المقدس: "قِيدار: اسم سامي، معناه: قدير أو أسود، وهو ابن إسماعيل الثاني. وهو أب لأشهر قبائل العرب، وتسمّى بلادهم أيضًا: قيدار. وكانوا في الغالب رعاة مبتدين يعيشون في خيام سود، إلا أن بعضهم كانوا متمدنين يسكنون المدن وهم الحضر، وهم أصحاب مواش كثيرة، وهم بارعون في الحرب، لاسيما في الرمي بالقوس"(٣). وهذه الأوصاف تنطبق على الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه الأطهار، وهم المقصودون في البشارة الواردة في

(١) انظر: ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص١٠٨.

(٢) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٦٢.

(٣) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، "قاموس الكتاب المقدس"، ص ٧٥١.

سفر اشعياء الآنفة الذكر.

وقد نقل أهل العلم الإجماع على أن قيدار هو ابن إسماعيل، قال شيخ الإسلام: "ومن قيذار سوى ابن إسماعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم"(١)، وقال: "وقيدار هو ابن إسماعيل باتفاق الناس، وربيعة ومضر من ولده، ومحمد صلى الله عليه وسلم من مضر"(٢).

٢-وقوله: "الربّ كالجبار يخرج. كرجل حُروب يُنهض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه".

فيه الإشارة إلى جهاد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وإلى قوتهم وشدتهم ونصرهم على الأعداء، وفيه الإشارة أيضًا إلى خصيصة من خصائصم وهو الهتاف والصراخ بالتكبير عند الجهاد، وهذا من خصائص الأمة المحمدية، وهذالنص فيه الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

وفي الاصحاح (١٧) "يخزى خزيًا المتكلون على المنحوتات، القائلون للمسبوكات: أنتنّ آلهتنا".

وهذا أيضًا إنما ينطبق على الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام وعلى صحبه الكرام، فبهم لحق الوثنيين من كفار قريش وفارس والروم والصابئة وأهل بابل وغيرهم من الوثنيين الخزي والعار، وأبدل الله ديارهم بالنور الذي جآؤا به، وبالهدى والخير المستديم، وشعت فيها أنوار الكتاب المبين، وشريعة خير المرسلين، ولم يحصل ذلك إلا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الطاهرين الصادقين الطيبين رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٤٥.

(٢) ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٥: ٢٦٢. وانظر: ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص١٠٢.

فالنص كما ترىٰ أخي القاريء الكريم سياقه وسباقه أوله وآخره يتحدث عن الرسول الكريم وصحبه الطاهرين، فسالع هنا المراد به: جبل سالع الذي في دار الرسول وصحبه، وهي المدينة النبوية، وسكان سالع الذين ورد ذكرهم في النص هم: أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، سكان المدينة المنورة، وليس المراد بسالع كما يزعم النصارىٰ البتراء التي تقع في الشام.

٦- أن (سالع) المسماة اليوم بـ (البتراء) التي في الشام، كانت تعرف في زمن أشعياء النبي بـ (يقتئيل) الذي سماها به (أمصيا) ملك يهوذا، كما جاء في سفر "الملوك الثاني": "في السنة الثانية ليوآش بن يوأخار ملك إسرائيل، ملك أَمَصيَا بن يُوآش ملك يهوذا... وأخذ سالع بالحرب، ودعا اسمها يَقتَئِيل إلىٰ هذا اليوم"(١)، فهذا اسمها زمن اشعياء، والنص الذي فيه البشارة هو في سفر اشعياء، فمراد اشعياء بسالع المدينة المنورة، وليس البتراء.

ومما جاء في "قاموس الكتاب المقدس" في التعريف بسالع قولهم: "سالَع أو سالِع أو سلع: اسم عبراني معناه" صخرة "وهي أمنع موقع في أرض أدوم، كان يهرع إليها الادوميون كقلعة حصينة لاتُقهر وقت الحصار الحربي؛ لأنها تقع علىٰ قمة جبل... أخذها امصيا ملك يهوذا من أدوم ودعاها يقتئيل"(٢).

جاء في "مجلة المنار": "وسالع معناها الصخرة، ولذلك ترجمت الكاثوليك العبارة هكذا (ولتترنم سكان الصخرة) ومثلها في الترجمة الإنكليزية. وفي المدينة المنورة جبل يسمىٰ (سلع) أما سالع المسماة (بطرة) وهي التي بين خليج العقبة والبحر الميت فكانت تعرف في زمن أشعياء النبي (بيقتئيل) الذي سماها به (أمصيا) ملك يهوذا (٢

(١) "الملوك الثاني"، ١٤: ١، ٧.

(٢) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، "قاموس الكتاب المقدس"، ص ٤٤٥.

مل ١٤: ٧)... "(١).

٧-أن "سالع" الذي في المدينة المنورة له علاقة بأمرين مهمين وردا في النص، قد دلت السيرة وأحداث التاريخ عليهما:

الأول: رفع الصوت، والثاني: الجهاد.

أما الأول: فمنه ماجاء في قصة الثلاثة الذين خلّفوا وفيه قول كعب: "... فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ، أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء فرج، وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض إلي رجل فرسا، وسعى ساع من أسلم، فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني، نزعت له ثوبي، فكسوته إياهما، ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ... "(٢).

فالمبشر صعد على جبل سلع ونادى بأعلى صوته مبشرا كعبا بتوبة الله عليه وبنزول ذكر من القرآن يتلى إلى قيام الساعة بالثناء عليه ومن معه، وبتوفيق الله له بالتزام الصدق ورجوعه إلى ربه وتوبته إليه وبقبول الله له.

وأيضًا فإن جبل (سلع) إشارة إلى المدينة النبوية التي أقيمت فيها شعائر الإسلام من الآذان والتكبير في أيام العشر وغيرها، والتي منها رفع الآذان بأصوات

---

(١) صدقي، د. محمد توفيق، "بشائر عيسى ومحمد في العهدين العتيق والجديد". مجلة المنار، لصاحبها محمد رشيد رضا، ١٥، (شوال، ١٣٣٠)، ٧٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٤٤١٨، ومسلم في صحيحه، ح ٢٧٦٩.

عالية، تملأ أجواء المدينة كل يوم خمس مرات، وفي كلمات الآذان وجمله: التكبير والتهليل والشهادتين وذكر الله وتمجيده.

وأما الثاني: فإن غزوة الأحزاب الشهيرة الثابتة في السيرة النبوية كانت بجوار (جبل سلع)، وقد تحصن به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأطهار في موقعة الأحزاب، فكان الجبل خلف ظهورهم، والخندق أمامهم.(١)

وفي غزوة ذي قرد وردت الإشارة إليه في بعض الألفاظ، روى سلمة بن الأكوع قال: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى، وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد، قال: فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف، فقال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: من أخذها؟ قال: غطفان، قال: فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه، قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم، وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم بنبلي، وكنت راميا، وأقول:

أنا ابـــــن الأكـــــوع واليـــــوم يـــــوم الرضـــــع

وأرتجز، حتى استنقذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بردة، قال: وجاءالنبي ﷺ والناس، فقلت: يا نبي الله، قد حميت القوم الماء وهم عطاش، فابعث إليهم الساعة، فقال: «**يا ابن الأكوع، ملكت فأسجح**» قال: ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة "(٢).

وفي لفظ: أنه صاح من على جبل سلع، فقد جاء عند الطبراني: "فعدوت في الجبل في سلع، ثم صحت: يا صباحاه، فانتهى صياحي إلى رسول الله صلى الله عليه

---

(١) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. (ط٢٥، بيروت: الرسالة، ١٤١٢هـ). ٣: ٢٤٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٤١٩٤، ومسلم في صحيحه، ح١٨٠٦.

وسلم، فصيح في الناس: الفزع الفزع"(١).

فهو رضي الله عنه صعد على جبل "سلع" كما في هذا اللفظ وأصل الحديث في الصحيح، ينادي بالجهاد في سبيل الله وبأعلى صوته "ياصباحاه" يرفع بها صوته.

والحاصل:

أن المراد بـ "سلع" في هذا النص هو الجبل الواقع في المدينة المنورة، وفيه الإشارة إلى الصحابة الكرام، وبمكان إقامتهم ذلك الوقت، وماكان يقع منهم من ذكر الله بأصوات عالية تضج منها أنحاء المدينة وجبالها وأوديتها، وطرقها ومساجدها وكل فضائها، ومابذلوه فيها من جهاد في سبيل الله تعالى، ودفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن بيضة الإسلام في عاصمة الإسلام ومأرز الإيمان.

المبحث الثاني: الصحابة الأطهار في العهد الجديد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المثل القرآني للصحابة في الأناجيل

جاء في "إنجيل متى" الإصحاح الثالث عشر قول يسوع: "هوذا الزارع قد خرج ليزرع، وفيما هو يزرع سقط بعضُ على الطريق، فجآءت الطيور وأكلته، وسقط آخر على الأماكن المُحجِرة، حيث لم تكن له تربة كثيرة، فنبت حالاً إذ لم يكن له عمق أرض. ولكن لمّا أشرقت الشمس احترق، وإذا لم يكن له أصل جفّ. وسقط آخر على الأرض الجيّدة فأعطى ثمرًا، بعض مئة، وآخر ستين، وآخر ثلاثين. من له أذن للسمع فليستمع"(٢).

وفي نفس الإصحاح ورد تفسير هذه الأمثال حيث قال: "فاسمعوا أنتم مثل

---

(١) أخرجه الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، في "المعجم الكبير"، تحقيق: حمدي السلفي. (ط٢، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ)، ح: ٦٢٧٨.

(٢) "إنجيل متى"، ١٣: ٣- ٩.

الزارع، كل من يسمع كلمة الملكوت ولايفهم، فيأتي الشّرّير ويخطف ماقد زُرع في قلبه، هذا هو المزروع على الطريق. والمزروع على الأماكن المحجرة هو الذي يسمع الكلمة، وحالاً يقبلها بفرح، ولكن ليس له أصل في ذاته، بل هو إلى حين، فإذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فحالاً يعثر. والمزروع بين الشوك هو الذي يسمع الكلمة، وهمّ هذا العالَم وغرور الغنى يخنقان الكلمة فيصير بلا ثمر. وأما المزروع على الأرض الجيّدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم، وهو الذي يأتي بثمر، فيصنع بعضٌ مئة، وآخر ستين، وآخر ثلاثين"(١).

والشاهد من النصّ هو المثل الأخير، المزروع على الأرض الجيّدة، فهو مثل الصحابة الأطهار، يسمعون القرآن المنزل من الله تعالى على رسوله الكريم، ويسمعون أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، فيصدقونها ويقبلونها ويؤمنون بها وبما دلّت عليه، ويعملون بموجبها، ويمتثلون الأوامر، ويجتنبون النواهي، وينشرونها ويبلغونها لمن بعدهم، ويبذلون الغالي والنفيس من أجل نشر دين الله الحنيف، حتى كثر المسلمون، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وقوي الإسلام بسبب الصحابة الكرام، وظهر وانتشر بعد أن كان ضعيفا وكان المسلمون قلة، فنبتت الحبة في الأرض الجيدة ثلاثين سنبلة، وستين ومئة وأضعافًا مضاعفة، وهكذا كان حال الصحابة الأطهار مباركين مثمرين نافعين هداة مهتدين صالحين مصلحين، بدأوا قليلين ثم أخذوا يكثرون ويكثرون بما جعل الله على أيديهم من البركة والخير الكثير. وهذا مصداق قول الله تعالى في وصفهم: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

يقول ابن عاشور عند تفسيره لهذه الآية: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ

(١) "إنجيل متى"، ١٣: ١٨- ٢٣.

﴿فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ [سورة الفتح: ٢٩] ابتداء كلام مبتدأ، ويكون الوقف على قوله: "في التوراة". والتشبيه في قوله "كزرع": خبره، وهو المثل. وهذا هو الظاهر من سياق الآية، فيكون مشيرا إلى نحو قوله في «إنجيل متى» الإصحاح ١٣ فقرة ٣ -وذكر النص ثم قال- وهذا يتضمن نماء الإيمان في قلوبهم وبأنهم يدعون الناس إلى الدين حتى يكثر المؤمنون كما تنبت الحبة مائة سنبلة وكما تنبت من النواة الشجرة العظيمة "(١).

ويقول الشيخ عبدالعزير آل معمر معلقًا على النصّ الإنجيلي: "وهذا المثل – والله أعلم – يتضمن وصف الأمم الثلاث بما يظهر للمتأمل. والمقصود منه قوله: "وسقط بعضه في الأرض الطيبة... "إلى آخره، فإنه موافق لما أخبر الله به في صفة أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾ [سورة الفتح:٢٩]، فذكر صفاتهم في التوراة والإنجيل فكان في هذا أعظم البراهين على صدق ما جاء بالتوراة والإنجيل والقرآن، وأن هؤلاء هم المذكورون في الكتب المتقدمة بهذه الصفات المشهورة فيهم، لا كما يقول الكفار عنهم إنهم متغلبون طالبو ملك ودنيا. ولهذا لما رآهم نصارى الشام، وشاهدوا هديهم وسيرتهم وعدلهم، وعملهم ورحمتهم، وزهدهم في الدنيا، ورغبتهم في

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ٢٠٧- ٢٠٨.

الآخرة قالوا: "ما الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء "(١)، فكان هؤلاء النصارى أعرف بالصحابة وفضلهم من الرافضة أعدائهم، والرافضة تصفهم بضد ما وصفهم الله به في هذه الآية وغيرها! "(٢).

وهذا المثل القرآني الجليل للصحابة الأخيار لاشك أنه يدل على فضلهم ومكانتهم وجلالتهم وعلو قدرهم ورفعة منزلتهم، وقد نوّه الله بذكره في الكتب السابقة، كالإنجيل، ورغم وقوع التحريف فيه والتبديل والتغيير إلا أن المثل القرآني للصحابة مازال مذكورا في مواضع عدة، منها ماتقدم ذكره، ومنها أيضًا: ماجاء في إنجيل "مرقص" وهو قريب جدا مما ورد في إنجيل "متى" الآنف ذكر قال: "... وسقط آخر في الأرض الجيدة، فأعطى ثمرًا يصعد وينمو، فأتى واحد بثلاثين، وآخر بستين، وآخر بمئة"(٣) ثم فسره بقوله: "وهؤلاء هم الذين زرعوا على الأرض الجيّدة: الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها، ويثمرون: واحد ثلاثين وآخر ستين وآخر مئة"(٤).

ومنها أيضًا: ماجاء في إنجيل "لوقا" قال: "ماذا يشبه ملكوت الله؟ وبماذا أُشبّهه؟ يشبه حبة خردل أخذها إنسان وألقاها في بستانه، فنمت وصارت شجرة كبيرة، وتآوت طيور السماء في أغصانها"(٥).

---

(١) انظر: ابن القيم، "زاد المعاد"، ٣: ٢٨١.

(٢) ابن معمّر، عبدالعزيز بن حمد بن ناصر، "منحة القريب المجيب في الردّ على عباد الصليب". تحقيق: د. محمد بن عبدالله السكاكر. (ط، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ)، ١: ٢٧٦- ٢٧٨.

(٣) "إنجيل مرقص"، ٤: ٨-٩.

(٤) "إنجيل مرقص"، ٤: ٢٠.

(٥) "إنجيل لوقا"، ١٣: ١٨- ١٩.

المطلب الثاني: الصحابة في إنجيل متى

جاء في إنجيل متى أن يسوع قال: "أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنّاؤون هو قد صار رأس الزاوية؟ من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا! لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأُمة تعمل أثماره، ومن سقط على هذا الحجر يترضّض، ومن سقط هو عليه يسحقه"(١).

والشاهد هو قوله: "ويعطى لأمة تعمل أثماره"، وهذه الأمة هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسهم وفي مقدمتهم: صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين أقاموا ملكوت الله بعبادة الله وتوحيده وإقامة شرعه متبعين خير البشرية وأفضل البريّة سيّد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وهو المراد بـ "رأس الزاوية" في هذا النص. وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام: "**مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين**"(٢)(٣).

ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم تمم النقائص، وسد الثلم، وكمل العوز، وتَمَّم الله به مكارم الأخلاق، وشرائع الرسل فلم يبق بعده إعواز، ولا وراءه نبي، وكان صلى الله عليه وسلم الذي كتب له تكملة الأعمال كلها، به كمل النظام، وهو ختم الأنبياء، والرسل الكرام، عليهم الصلاة والسلام(٤).

---

(١) "إنجيل متى"، ٢١: ٤٢-٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح ٣٥٣٥؛ ومسلم في صحيحه واللفظ له ح٢٢٨٨.

(٣) انظر: ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص: ٨٨؛ ورحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٣١٩؛ والألوسي، "الجواب الفسيح"، ١: ٨٠٧.

(٤) انظر: ابن هبيرة، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمدالشيبانيّ، "الإفصاح عن معاني الصحاح". =

والصحابة الأطهار قاموا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته خير قيام بإحياء شرع الله، ونشر دينه، في كل بقاع الأرض، ولم يألوا جهدا في تبليغ الرسالة المحمدية، والعقيدة الصافية النقية، فبهم حفظ الله القرآن، وبجهودهم انتشرت السنة بين الأنام، ولايزال المسلمون إلى اليوم وحتى تقوم الساعة وهم ينعمون بثمرات جهود الصحابة وبركة أعمالهم.

وبرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأطهار قام ملكوت الله بعد أن نزع من بني إسرائيل؛ لطغيانهم وبغيهم وتقصيرهم، فنزع الله منهم ملكوته وآتاه خير أمة أخرجت للناس، فضلهم الله على سائر الأمم، وخصّهم بخصائص ليست لغيرهم، وميّزهم بمزايا فاقت كل الأمم، فهم الآخرون زمنًا، والأولون فضلًا. وعلى أيديهم طُبّق حكم الله في الأرض، وأقيم شرع الله في خلقه، فسعدت البشرية ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ووصل الخير الذي جاء به إلى الناس أجمع بفضل الله ثم بجهود الصحابة المباركة وأعمالهم المثمرة.

يقول القرافي معلّقا على النصّ: "فليت شعري من هي هذه الأمة التي دفع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى، أتراهم اليهود؟ فهم نحن قطعًا، ومن ذا الحجر الذي من عداه شدخه، ومن عانده قتله، إلا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، وهو الذي أريد بالحجر الذي صار أفضل البشر بكونه رأس الزاوية المشار إليها. ومن المحال أن يقال: إنه عيسى عليه السلام؛ لأنه على زعم النصارى رب، وعندهم وعند اليهود أنه لم يقدر على الانتصار، ولاظهرت له صورة الاقتدار على أحد من الأشرار"(١).

=

تحقيق: فؤاد عبد المنعم. (ط، ا، لرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ)، ٦: ٤٠٧؛ والقرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، ٦: ٨٨.

(١) القرافي، "الأجوبة الفاخرة"، ص٢٦٣.

وقال الشيخ رحمت الله الهندي: "والأمة التي تعمل أثماره كناية عن أمته صلى الله عليه وسلم"(١)، ويدخل فيهم دخولا أوليًا الصحابة الكرام عليهم من الله الرحمة والرضوان، وجمعنا الله بهم في الجنان، إنه هو الكريم المنّان.

وهذا النص الإنجيلي إذا تأملته حق التأمل تجده موافقًا لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٥]، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة النور: ٥٥](٢).

المطلب الثالث: الصحابة في رسالة يهوذا

نقل يهوذا الحواري في رسالته الخبر الذي تكلّم به أخنوخ الرسول الذي كان سابعًا من آدم عليه السلام قال: "هوذا قد جاء الربّ في ربوات قديسيه، ليصنع دينونة على الجميع، ويعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها، وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلّم بها عليه خُطاة فجار"(٣).

ولفظ (الرب) شائع استعماله لديهم بمعنى المخدوم والمعلم كما نبّه عليه الشيخ رحمت الله الهندي(٤)، وقد جاء في "قاموس الكتاب المقدس" عند بيان المراد بلفظ

(١) رحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٣١٩. وانظر: الألوسي، "الجواب الفسيح"، ١: ٨٦٢.

(٢) وانظر: ابن القيم، "هداية الحيارى"، ص٨٨، والألوسي، "الجواب الفسيح"، ١: ٨٠٧.

(٣) "رسالة يهوذا"، ١٤-١٥.

(٤) رحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٣١٣- ٣١٤.

"الرب": "... وقد تستعمل بمعنى: سيد، ومولى، دلالة على الاعتبار والاكرام"(١).

والقديس في عرف أهل الكتاب يطلق على الصالحين والصالحات كما تقدم بيانه ونوضيحه.

إذا علم ذلك فإن المراد بالرب: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وربوات قديسيه هم: أصحابه الأبرار. فإن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه الأطهار عاقبوا الفجار على أعمال فجورهم، وأخزى الله بهم المشركين، ونصرهم الله على أعدائهم، ومكن لهم في الأرض، وأهلك أعداءهم، وعاقب الله بهم من تكلم بالشرك وسب الله ورسوله، وتلفظ بالألفاظ الصعبة الباطلة الفاسدة، الصادرة من شتى الطوائف، من المشركين والمنافقين واليهود والنصارى، ممن صدرت عنهم الألفاظ الصعبة من دعاء غير الله تعالى والاستغاثة والاستعاذة الشركية مما تلفظ به مشركو قريش، ومن القول بالتثليث وأن عيسى ابن الله، وأنه وأمه إلهان يعبدان مع الله تعالى كما تكلّم بذلك النصارى، ومن القول بأن عزيرا ابن الله، وأن عيسى ابن زانية – كبرت كلمت تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا– الصادر من اليهود، ومن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كما وقع من المنافقين، وغير ذلك من الأقوال الصعبة الفاجرة الصادرة من شتى الطوائف، فالذي قاوم هؤلاء وكبتهم هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الأبرار. فهم المعنيون بهذا النص. ففيه وصفه عليه الصلاة والسلام ووصف من معهم من الصحابة الكرام بالقوة والنصر على الأعداء والتمكن في الأرض، ومعاقبة الفجار على أعمالهم الفاجرة، وكلماتهم الصعبة الباطلة الخاطئة.

وفي تقرير دلالة النصّ على الرسول وصحبه يقول الشيخ رحمت الله الهندي: "وإذا عرفت استعمال لفظ (الرب) و(المقدس) و(القديس) فأقول إن المراد بالرب: محمد صلى الله عليه وسلم، وبالربوات المقدسة: الصحابة. والتعبير عن مجيئه بـ(قد)

(١) نخبة من الأساتذة واللاهوتيين، "قاموس الكتاب المقدس"، ص ٣٩٦.

جاء لكونه أمرًا يقينًا... "(١).

المطلب الرابع: الصحابة في رسالة بولس إلى أهل روميَّة

جاء في رسالة بولس إلى أهل رومية: "سأدعو الذي ليس شعبي شعبي، والتي ليست محبوبة محبوبة"(٢). وفيه أيضا: "أنا أُغيركم بما ليس أمُة. بأُمة غبيّة أغيظكم"(٣).

والمراد بهذين النصين العرب، فهم كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من أجهل الناس بالله، لم يرسل لهم رسول، ولم ينزل عليهم كتاب، ولم يعرفوا شيئا من العلوم العقلية والرياضية والطبيعية، بلغ بهم الجهل غايته، فبعث الله فيهم خير البشرية وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجهم الله به من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى، ومن الجهل إل العلم، فأغاظ الله اليهود بهذه الأمة المباركة وعلى رأسهم الصحابة الأطهار، الذين اصطفاهم الله تعالى وأحبهم ورضي عنهم، واختارهم لحفظ كتابه وسنة نبيه ونشر دينه وتبليغ شرعه.

والمراد من النصّ أن بني إسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فأغيرهم باصطفاء الذين هم محل احتقار ونقص وغباء وجهل في نظرهم وهم العرب، فقد كانوا محقرين عند اليهود لكونهم من أولاد هاجر الجارية، فأوفى الله بما وعد فبعث محمدا صلى الله عليه وسلم من العرب، وقبل دعوتة القبائل العربية وآمنوا به وبما جاء به من عند الله(٤)، وعلى رأس هؤلاء العرب الصديق والفاروق وعثمان وعلي وأبو عبيدة وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وغيرهم من الصحب والآل

(١) رحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٣١٥.
(٢) "رسالة بولس إلى أهل روميّة"، ٩: ٢٥.
(٣) "رسالة بولس إلى أهل روميّة"، ١٠: ١٩.
(٤) انظر: رحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٢٩٥.

الكرام.

وهذا النص فيه الإشارة إلى قوله جلّ وعلا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [سورة الجمعة: ٢]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٦٤].

فبعد أن كانو في ضلال مبين وجهل مطبق عظيم منّ الله عليهم ببعثة الرسول الأمين، فزكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة، وأحبهم الله ورضي عنهم.

يقول الله تعالى فيهم: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة: ١٠٠].

ويقول الله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة الفتح: ١٨].

فبعد أن كانوا في جهل وضلال وبعد عن الله أصبحوا أولياء الله وشيعته وأحبابه وأهله وحزبه، وانطبق عليه قوله: "سأدعو الذي ليس شعبي شعبي، والتي ليست محبوبة محبوبة"(١). فغدوا حزبه وشيعته بعد أن لم يكونوا كذلك، وأضحوا محبوبين لله بعد أن كانوا في جهل عظيم وضلال مبين.

وانطبق عليهم قوله "أنا أُغيركم بما ليس أمُة. بأُمة غبيّة أغيظكم" فهم الذين أغاظ الله بهم اليهود لما منّ الله عليهم من الفضل والكرم والإحسان والرضى والمحبة، بعد أن كانوا في جهل وتيه وضلال.

(١) "رسالة بولس إلى أهل روميّة"، ٩: ٢٥.

وهذا النص جاء أيضًا في سفر "التثنية" وقد ساقه بولس في جملة ما وعظ به اليهود حتى يرتدعوا عما كانوا عليه، ولفظه في سفر "التثنية": "هم أغاروني بما ليس إلها، أغاروني بأباطيلهم، فأنا أغيرهم بماليس شعبًا، بأمة غبية أغيظهم"(١).

وقوله: "بأمة غبية أغيظكم"، هكذا في الترجمة الحالية، وفي الترجمات السابقة التي نقل منها بعض العلماء: "وبشعب جاهل"(٢)، وعلى الترجمة الحالية فهم أغبياء بناء على نظرة اليهود لهم وإلا فهم في الواقع والحقيقة ليسوا كذلك، وقد منحهم الله عقولا صافية وأذهانًا يقظة صحيحة، وإنما كانوا في جهل بالله ورسله وكتبه، وفي غفلة عن العلوم النقلية والعقلية والنظرية والعملية.

والنصارى يحملون هذا النص على من دخل في النصرانية من اليونان وهو باطل؛ فإن أولئك كانوا يتعاطون علوما عقلية، وهم أعلم بها من اليهود بكثير، وفيهم الحكماء الذين استنبطوا فنونًا كثيرة ودوّنوها وعرفت عنهم، وأما العرب فما كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يتعاطون شيئا من العلوم العقلية والنقلية، وقد غلبت عليهم الغفلة واستولى عليهم الجهل فهم المعنيون بهذا النص(٣).

يقول الشيخ عبدالعزيز آل معمر: "فمقتضى هذا النص –" سأدعو الذي ليس شعبي شعبي، والتي ليست محبوبة محبوبة"(٤) – أن هؤلاء الغافلين الجهال بالله، وما جاءت به رسله سيجعلهم الرب تعالى من شيعة الحق، ويجعلهم له أهلا، وينقلهم إلى

(١) "سفر التثنية"، ٣٢: ٢١.

(٢) انظر: رحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٢٩٤.

(٣) انظر: عبدالعزيز آل معمر، "منحة القريب المجيب"، ١: ٢٧٣-٢٧٤. ورحمت الله الهندي، "إظهار الحق"، ٢: ٢٩٥.

(٤) أورده الشيخ عبدالعزيز بلفظ "سأدعو الذين ليسوا من شيعتي لي شيعة، والتي ليست لي محبوبة". انظر: "منحة القريب المجيب"، ١: ٢٧٢.

القرب منه، ويكونون له أحبابا"(١).

(١) عبدالعزيز آل معمر، "منحة القريب المجيب"، ١: ٢٧٣.

الخاتمة

في نهاية البحث وخاتمة المطاف أتحف القارىء الكريم بأهم نتائجة وأبرز مسائلة، ويتجلى ذلك من خلال الآتي:

-لجلالة الصحابة الأطهار، وسمو منزلتهم، وعلو درجتهم نوّه الله بذكرهم في الكتب المتقدمة المنزّلة على رسله عليهم الصلاة والسلام، وقد جاء القرآن الكريم صراحة ببيان وصفهم في التوراة والإنجيل، ولايزال فيهما ذكر المثلين المضروبين للصحابة، إشارات في مواضع وتصريحات في مواضع أخرى، رغم وقوع التحريف والتغيير والتبديل فيهما، بل جاء ذكر الصحابة الأطهار تصريحًا أو إشارة وتلميحًا في مواضع عدة من "الكتاب المقدس" العهد القديم والعهد الجديد، ولم يكن ذكرهم والإشارة إليهم مقتصرا على التوارة والانجيل فحسب، بل شمل كتبًا أخرى مقدسة عند القوم.

-جاء في العهد القديم وصف الصحابة: بالطهارة، وأنهم محبوبون وضع لهم القبول، وأنهم متبعون لآثار نبيهم صلى الله عليه وسلم مقتفون أثره سائرون على دربه، وأنهم مرضيّون رضي الرب عنهم، وجاء وصفهم أيضًا: بالتقوى، وأنهم مبتهجون ومفتخرون بالمجد الذي جاء به الصادق المصدوق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

-ومن أوصافهم في العهد القديم: تسبيحهم الرب جلّ وعلا وترنمهم بذكره حتى وهم على مضاجعهم، وأن السيوف العربية بأيديهم، وهي التي قاوموا بها الأعداء ونصروا بها المستضعفين، ووصفوا أيضًا: برفع أصواتهم بالتسبيح وذكر الله بأصوات

عالية، ووقع ذلك منهم في الآذان وفي أيام العيد وأيام العشر من ذي الحجة وغيرها من مواطن رفع الصوت بالذكر، والهتاف والصراخ بالتكبير عند الجهاد، وهو من خصائص الأمة المحمدية.

-وأما في العهد الجديد فقد وصفوا بالاصطفاء، وأنهم أصبحوا أولياء الله وشيعته وأحبابه بعد أن كانوا في جهل وضلال، وقد أغاظ الله بهم اليهود؛ لما منّ الله عليهم به من الفضل والإحسان والرضى والمحبة، وأن الله أخزى بهم مع نبيهم المشركين، ونصرهم الله على أعدائهم، ومكّن لهم في الأرض، وعاقبوا الفجار على فجورهم وكلماتهم الصعبة الباطلة.

-وجاء في العهد الجديد أيضًا: الإخبار بأن ملكوت الله ينزع من بني إسرائيل لطغيانهم وبغيهم وتقصيرهم، ويعطى لأمة تعمل أثماره، وهي هذه الأمة المحمدية، وعلى رأسها وفي مقدمها: الصحابة الأطهار، فهم الذين أقاموا ملكوت الله بعبادة الله وتوحيده وإقامة شرعه، متبعين خير البرية وأزكى البشرية نبينا محمد على أفضل الصلاة وأتم التسليم، ولايزال المسلمون إلى اليوم وهم ينعمون بثمرات جهود الصحابة وبركة أعمالهم، وقد سعدت البشرية ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ووصل الخير الذي جاء به إلى الناس بفضل الله تعالى ثم بجهود الصحابة المباركة وأعمالهم المثمرة.

هذا والله أسأل أن ينفع بهذا البحث الناس أجمع، وأن يتقبله مني، وأن يجزل الأجر والثوب لكاتبه وقارئه وناشره. وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري. "النهاية في غريب الحديث والأثر". أشرف عليه وقدّم له: علي بن حسن عبدالحميد. (ط٢، الدمام: ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).

٢- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح". تحقيق: د. علي بن حسن، د. عبدالعزيز العسكر، د. حمدان الحمدان. (ط،٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ).

٣- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "العبودية". تحقيق: محمد زهير الشاويش. (ط٧، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ).

٤- ابن شمائل القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي. "مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع". (ط، ١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ).

٥- ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي. "التحرير والتنوير". (ط، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).

٦- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. (ط٢٥، بيروت: الرسالة، ١٤١٢هـ).

٧- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى". تحقيق: سيد عمران. (ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٤هـ).

٨- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. "البداية والنهاية". تحقيق: د. عبدالله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. (ط،١، الجيزة: دار هجر، ١٤١٨هـ).

٩- ابن معمّر، عبدالعزيز بن حمد بن ناصر. "منحة القريب المجيب في الردّ على عباد الصليب". تحقيق: د. محمد بن عبدالله السكاكر. (ط، الرياض: دارة

الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ).

١٠- ابن هبيرة، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمدالشيبانيّ. "الإفصاح عن معاني الصحاح". تحقيق: فؤاد عبد المنعم. (ط ا، لرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ).

١١- أبو البقاء الهاشمي، صالح بن حسين الجعفري. "تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل". دراسة وتحقيق: د. محمود عبدالرحمن قدح. (ط:١، الرياض: العبيكان، ١٤١٩هـ).

١٢- أبو العباس القرطبي: أحمد بن عمر. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". تحقيق وتعليق: محيي الدين ديب، ويوسف علي، وأحمد السيد، ومحمود إبراهيم. (ط،١، دمشق: دار ابن كثير، دارالكلم الطيب، ١٤١٧هـ).

١٣- أحمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومشاركوه. (ط١، بيروت: الرسالة، ١٤١٩هـ).

١٤- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: علي هلالي، راجعه: محمد علي النجار.

١٥- الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة". (ط،٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ).

١٦- الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الجامع الصغير وزيادته". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ).

١٧- الألوسي، نعمان بن محمود. "الجواب الفسيح لما لفّقه عبد المسيح". دراسة وتحقيق: أ.د عبدالعزيز الظفيري، د.خالد الظفيري، أ.د بدر الظفيري، د. فهد العنزي، د. عبدالله الميمان. (ط،١،الجزائر،دار الميراث النبوي،١٤٤٠هـ).

١٨- أنطونيوس فكري، "تفسير الكتاب المقدس"، تفسير "سفر التثنية"، ٣٣: ٣، موقع: منتديات الكنيسة، استرجعت بتاريخ ١٤٤٤/١٢/٥هـ

١٩- البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري".إشراف: الشيخ صالح آل الشيخ. (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).
٢٠- البقاعي، إبراهيم بن عمر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).
٢١- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي. "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع". (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).
٢٢- الترجمان، عبدالله الأندلسي. "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب". تحقيق: د محمود علي حماية. (ط،٣، القاهرة: دار المعارف).
٢٣- الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين". ومعه تضمينات الذهبي وغيره. تحقيق: حمدي الدّمرداش. (ط،١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).
٢٤- الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم البلدان". (ط، بيروت: إحياء التراث العربي).
٢٥- الخلف، د. سعود بن عبدالعزيز ."دراسات في الأديان: اليهودية والنصرانية". (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٨هـ).
٢٦- الراسي، زيادة بن يحيى. "البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح". تحقيق ودراسة: د. سعود بن عبدالعزيز الخلف. (ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ).
٢٧- السقا، د. محمد حجازي. "البشارة بنبي الإسلام في التوراة والانجيل". (ط، القاهرة: دار البيان العربي، ١٩٧٧م).
٢٨- شلبي، د. أحمد. "اليهودية". (ط، ١٢، القاهرة: النهضة المصرية،١٩٩٧م).
٢٩- صدقي، د. محمد توفيق، "بشائر عيسى ومحمد في العهدين العتيق والجديد"، مجلة المنار، لصاحبها محمد رشيد رضا، ١٥، (شوال، ١٣٣٠)،

.٧٤٥

٣٠- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي السلفي. (ط٢، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).

٣١- القرافي، أحمد بن إدريس. "الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة". تحقيق وتقديم: د. أحمد السائح، والمستشار: توفيق علي وهبة. (ط١، الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م).

٣٢- الكتاب المقدس، "كتب العهد القديم والعهد الجديد". (ط٩، القاهرة: دار الكتاب المقدس، ٢٠١٥هـ).

٣٣- كحالة، عمر رضا. "معجم المؤلفين". (١، بيروت: الرسالة، ١٤١٤هـ).

٣٤- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين. "قاموس الكتاب المقدس". (ط١٥، بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأوسط، ٢٠١١م).

٣٥- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم".إشراف: الشيخ صالح آل الشيخ، (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).

٣٦- الهندي، رحمت الله بن خليل الرحمن. "إظهار الحق". تحقيق: ياسر أبو شادي، أشرف عليه وقدم له: مجدي السيد. (ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية).

٣٧- وافي، د. علي عبدالواحد. "الأسفار المقدسة قبل الإسلام". تحقيق: د. حسن الباش. (ط١، دمشق: دار قتيبة، ١٤٣٥هـ).

bibliography

1- Ibn Al-Atheer, Al-Mubārak bin Muhammad Al-Jazari. "al-Nihāyah fī gharīb al-ḥadīth wa-al-athar". supervised and introduced by: Ali bin Hassan Abdul Hamid. (2nd ed., Dammam: published by Ibn al-Jawzi publishers, 1423 AH).
2- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halīm. "Al-Jawāb al-Ṣaḥīḥ li-man baddala dīn al-Masīh" authentication of Dr. Ali bin Hassan, Dr. Abdulaziz Al-Askar, Dr. Hamdan Al-Hamdan. (2nd edition, Riyadh: Dar Al-Asimah, 1419 AH).
3- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halīm bin Abdul Salām. "Al-Ubudīyyah". Investigation: Muhammad Zuhair Al-Shawish. (7th ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1426 AH).
4- Ibn Shamā'il al-quṭīʿī, Abd al-Mu'min bin abd al-ḥaqq al-bġhdādī "Marāṣid Al-aṭlāl alā asmāʾ al-āmkina wal buqā" (1st ed., Beirut: Dar Al-Jeel, 1412 AH).
5- Ibn Aashūr, Muhammad Al-Tāhīr Al-Tūnisī. "Al-Taḥrīr wa'l-Tanwir" (ed., Tunis:Al-Dār Al-Tunisia, 1984 AD).
6- Ibn al-Qayyīm, Muhammad bin Abī Bakr. "Zād al-Ma'ād Fī Hadyī Khair Al 'Ibaad" Investigation: Shuaib Al-Arnaout and Abdul Qader Al-Arnaut. (25th edition, Beirut: Al-Risala, 1412 AH).
7- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr. "Hīdāīt Al Hayāra Fi Ajwībat Al Yahood Wāl Nassārā" Investigation: Sayed Imran. (ed., Cairo: Dār Al-Hadīth, 1424 AH).
8- Ibn Kathīr, Ismāʿīl bin Omar Al-Dīmashqī."Al-Bīdaya wa'l-Nihāya" Investigation: Dr. Abdullah Al-Turki, with the cooperation of Center for Arab and Islamic Research and Studies at Dar Hijr. (1st edition, Giza: Dar Hajar, 1418 AH).
9- Ibn Muammar: Abdulaziz bin Hamad bin Nāssīr. "Minhat Al-Qareeb Al-Mujeeb fī al-radd ʻalá Ibad al-Ṣalīb" Investigation: Dr. Mohammed bin Abdullah Al-Sakakīr. (ed., Riyadh: King Abdulaziz House, 1419 AH).
10- Ibn Hūbayra: Abū Al-Muzaffar Hayya bin Hūbayra bin Muhammad Al-Shaybāni. "Al-Ifsah 'an Ma'anī al-Sīhāh" Investigation: Fouād Abdel Al-Moneim. (1st ed., Riyadh: Dar

Al-Watan, 1417 AH).
11- Abu Al-Baqā Al-Hāshīmī, Saleh bin Hussein Al-Jaʿfarī. "Takhjīl man ḥarrafa al-Tawrāt wa-al-Injīl" Study and investigation: Dr. Maḥmūd ʿAbd al-Raḥmān Qadaḥ. (1st ed., Riyadh: Obeikān, 1419 AH)
12- Abu Abbas Al-Qurtubi: Ahmed bin Omar. "Al-Mufhim liʾma Ashkala min Talkhīs Kitāb Muslim" Study and Investigation: Mohieuddin Deeb, Youssef Ali, Ahmed Al-Sayed, and Mahmoud Ibrahim. (1st ed., Damascus: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, 1417 AH).
13- Ahmed bin Hanbal. "Musnadʾ Al-Imām Ahmad ibn Hanbal." Investigation: Shuaib Al-Arnaout and partners. (1st ed., Beirut: Al-Risālā, 1419 AH).
14- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed. "Tahzeebul Lugha." Investigation: Ali Hilali, reviewed by: Muhammad Ali Al-Najjār.
15- Al-Albāni, Muhammad Nāsīr al-Din. "Silsila al-Ahaadith as-Sahiha." (4th ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1405 AH).
16- .١٦ Al-Albāni, Muhammad Nāsīr al-Din. "Saheeh al-Jaami as-Sagheer wa Ziyaadatuh." (3rd ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1408 AH).
17- Al-Alūsī: Nūmn bin Mahmoūd. "Al-jwāb Al-fseeḥ limā laffaqaʾhū Abd al-msīḥ" Study and investigation: Prof. Dr. Abdulaziz Al-Dhūfīrī, Dr. Khalīd Al- Dhūfīrī, Prof. Badr Al-Dhūfīrī, Dr. Fahd Al-Anazī, Dr. Abdullah Al-Mayaman. (1st ed., Algeria: Dar Al-Mīrath Al-Nabawī, 1440 AH).
18- Antonious Fekry. " Biblical interpretation." retrieved from Church Forums: https://www.arabchurch.com/commentaries/father_antonios/Deuteronomy/33
19- Al-Būkhāri, Mūhammād bin Ismail. "Sahīh Bukhārī". Supervision and review: Sheikh Sāleh AlAl-Sheikh (3rd ed., Riyadh: Dar Al-Sālām, 1421 AH).
20- Al-Biqāʿī, Ibrahim bin Omar. Ibrāhīm ibn ʿUmar al-Biqāʿī., Ibrāhīm ibn ʿUmar. "Naẓm al-durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar" (ed., Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islamī).
21- Al- Bakrī, 'Abd Allāh ibn 'Abdul Azīz Al-Andalusi. "Mu'jam mā ista'jam min asmā' al-bilād wa-al-mawāḍi'" (3rd ed., Beirut:

Alam al-Kūtūb, 1403 AH).
22- Al-Turjuman, Abdullah Al-Andalusi. "Tuhfat Al-Arīb fī al-Radd ala Ahl'Al-Salīb." Investigation: Dr. Mahmoud Ali Hemaya. (3rd edition, Cairo: Dar Al-Maaref).
23- Al-Hākim, Muhammad bin Abdullah. "Al-Mustadrak ālā al-Sahihayn." And it includes Zahabī and others inclusions. Investigation: Hamdī Al-Demerdāsh. (1st ed., Beirut: Al-Maktabā Al-Assriyā, 1420 AH).
24- Al-Hamawī, Yaqūt bin Abdāllah. "Muʿjam al-buldān ". (ed., Beirut: Ihya al-Turāth al-Arabi).
25- Al-Khalaf, Dr. Saud bin Abdul-Aziz. "Dīrāsāt fī al-adyān: al-Yahudiyah wa-al-Nasrāniyah." (1st ed., Riyadh: Adwā al-Salaf, 1418 AH).
26- Al-Rāsī, Ziyādā bin Yahyā. "Al-bahthu' al-sareeh fī ayyemā hoā Al-deen' al-saheeh" Investigation and study: Dr. Saud bin Abd al-Aziz Al-Khalaf. (1st ed., Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1423 AH).
27- Al-Saqqa, Dr. Muhammad Hegazy. "Al-bashāra b'nbī' al-Islām fī al-tūrāt' wāl' Injeel." (ed., Cairo: Dār Al-Bayān Al-Arabi, 1977 AD).
28- Shalabi, Dr. Ahmed. "Al-Yahood" (12th ed., Cairo: Al Nahda Masriya, 1997 AD).
29- Sidqi, Dr. Muhammad Towfiq, “Tidings of Jesus and Muhammad in the Old and New Testaments,” Al-Manar Magazine, by its owner Muhammad Rashid Rada: 15, (Shawwal, 1330), 745.
30- Al- Tabarani: Abu' Al-Qāsim Suleimān bin Ahmed. "Al Mu'jam Al Kabīr." Investigation: Hamdī Al-Salafī. (2nd ed., Beirut: Ihyā al-Turāth al-Arabī, 1422 AH).
31- Al-Qarafi, Ahmed bin Idris. "Al-ajwiba Al-fākhiraʿan al-as'ila Al-fākhira" Researched and presented by: Dr. Ahmed Al-Sāyeh, and advisor: Tawfiq Ali Wahbā. (1st ed., Al-Jizah: Maktaba al-Nafidā, 2006 AD).
32- The Bible," "The Books of the Old Testament and the New Testament." (9th ed., Cairo: Dār Al-Kitāb Al-Muqoddasah, 2015 AH).
33- Kahhāla,Umar Raza. "Mujamʿul Maulafeen" (1st ed., Beirut: Al-Risālā, 1414 AH).

34- A prominent group of specialized scholars and theologians. "Bible Dictionary". (15th ed., Beirut: Middle East Council of Churches, 2011 AD).
35- Al-Naysāburī, Muslim bin Al-Hajjāj. "Sahih Muslim". Supervised and reviewed by: Sheikh Saleh Aalʿe Al-Sheikh, (3rd ed., Riyadh: Dār Al-Salām, 1421 AH).
36- Al-Hindi, Rahmatullāh bin Khalil Al-Rahman. "Izhar ul-Haqq." Investigation: Yasser Abu Shadi, supervised and presented by: Majdī Al-Sayed. (ed., Cairo: Al-Maktaba Al-Tawfiqiyya).
37- Wafī, Dr. Ali Abd ' al-Wāhed. "Al-Asfār al-muqaddasā qabla' al-Islām." Investigation: Dr. Hassan Al-Bāsh. (1st ed., Damascus: Dar Qutayba, 1435 AH)

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents

No.	Researches	page
1-	**(Al-Durr Al-Nafees) The special pearl in the different words from Idris narration** Prof. Ahmed Humud Humyid Al-Ruwaithy	11
2-	**Issues of consensus in the book (alnashr fi alqira'at al a'shra) -Descriptive inductive study -** Dr. Sa'ad bin Mohammed Al-Zahrani	57
3-	**Ibn Katheer's interpretational weightings in the "Al-Bidaayah wa Al-Nihaayah",that are not in his interpretation Or the violation of what he favored in his interpretation -Collecting and studying -** Dr. Dayfullah bin Eid Salih Al-Rifai	97
4-	**Issues Sheikh Abdulrahman Al-Saadi's Report on Mediation, Moderation, Rejection of Glow and Extremism through ""Tayseer al-Karim al-Rahman -Descriptive inductive study -** Dr. Sultan bin Sughayyir Bin Naif Al-Enazi	155
5-	**Gharib Al Quran as for Abi Hayyan Al-Andalusi Balancing Study Juz' Amma as a sample** Dr. Muhammad bin Abdullah bin Suleiman Aba Al-Khail	201
6-	**Reading the Prophetic Hadith (Its Virtue, Etiquette, Rules, and Characteristics)** Dr. Ayman bin Saleem Al-Oufi	281
7-	**The Ta'aqubaat, Comments, of Abi Hatim Al-Razi and his son in the book of (Al- Jarh, criticism, and Al- Ta'deel, praising), on Al-Bukhari in the book of (Al-Tareekh Al-Kabeer), the Grand History", in isuues of Aggregation and disaggregation of narrators -Collecting and Studying -** A. Ala' Ibrahim Al-Zaharna	339
8-	**The venerable companion of Lubabah Bint Al-Harith, may God be pleased with her, and her narratives** Arwa Suliman Ali Alnughimshy	395
9-	**Existing Hadiths on the Prohibition of Men from Travelling In Solitude - Collecting and studying -** Prof. Salih ibn Furayh Al-Bahlal	453
10-	**The Platonic Companions in the Holy Scripture (Its The Old and the New Testament)** Dr. Adil ibn Ḥajji Al-'Amiri	515

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Omar bin Hasan al-Abdali
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

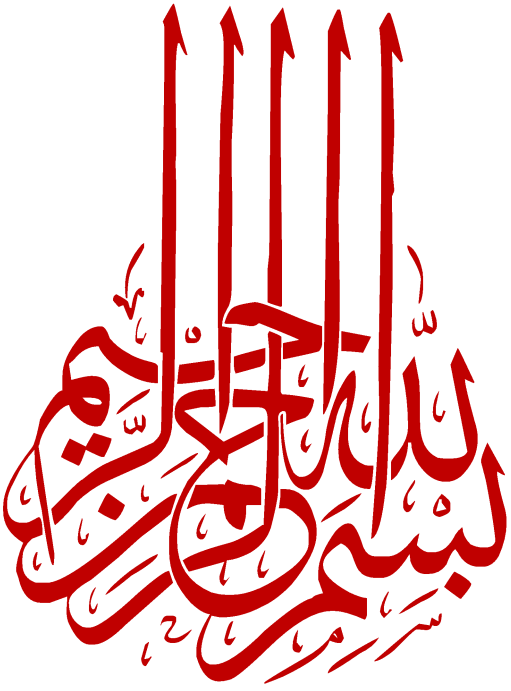
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

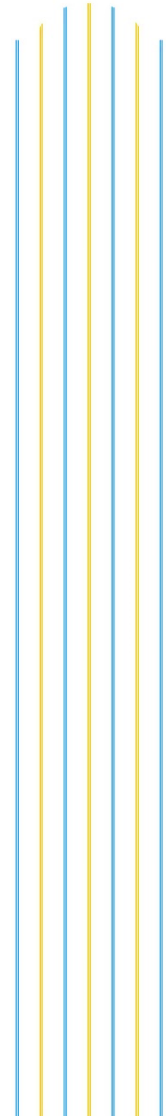

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Lssue (207) - Volume (1) - Year (57) - December 2023

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

JOURNAL OF THE ISLAMIC UNIVERSITY OF SHARIA SCIENCES

A PERIODICAL, PEER-REVIEWED SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (207) - Volume (1) - Year (57) - December 2023